أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية
السنة الثالثة – العدد الحادي عشر، شعبان 1433

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 – 1433 تركستان الشرقية ـ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 – 2012



الاعتداء على الدين وأهله.. تطهير عرقي.. طمس لكل مَعْلَمٍ إسلامي.. نهب دائم للثروات.. مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:





تركستان الإسلامية

السنة الثالثة – العدد الحادي عشر، شعبان 1433



أشبال الهجرة والجهاد يربون على منهج الكتاب والسنة

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: سيف الدين

Email: turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد :

حيل المكار الكريم

المستشار الحاج

نجد على مدار التاريخ أن أكثر المجرمين المعتدين من الكفار الذين وطئوا ديار المسلمين بأقدامهم النجسة يبررون أعمالهم البشعة ويخفون مقاصدهم الشريرة بحيل منها إكرام الضعفاء ببعض من بضائعهم المُزْجَاة فتخرج صورتهم وكأنهم أصحاب الخير المتفضلون على الأهالي، ومن وراء هذه الحيل يقومون بنهب الثروات وغصب الممتلكات وانتهاك الأعراض وتدمير خيرات البلاد ليلا ونهارا.

وها هي حكومة الصين الملحدة المكّارة تجدد تكتيكاتها الخداعة لتمارس على الشعب المسلم التركستاني أحدث السياسات الوحشية، وتدعي بلا حياء للعالم أن تركستان الشرقية ليست البلد الأصلي للتركستانيين، وتصنف التواريخ الكاذبة كما فعل اليهود في أرض فلسطين.

وها هم الشيوعيون الصينيون أقرّوا وعرفوا أن الدين الإسلامي هو المحرك الأساسي للمقاومة فبدئوا بالهجوم الشرس ضد الإسلام قاصدين ارتداد المسلمين عن دينهم فقتلوا العلماء والدعاة وسجنوهم وأغلقوا المدارس والتجمعات الدينية وهدموا المساجد والصوامع وأحرقوا الكتب الدينية منها المصاحف الشريفة ونزعوا الحجاب من رؤوس المحجبات المسلمات العفيفات ونفذوا سياسة تحديد النسل للنساء المسلمات كقانون رسمي للدولة، قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)

وفي وقت لاحق أعلنوا سياسة جديدة وخطيرة وهي "تعليم اللغتين معا" (الصينية والتركستانية) ودعموا مشروعهم هذا بمصاريف هائلة من قبل الدولة الشيوعية. فبدأ الإعلام الصيني الضخم يُسمع العالم في الإنترنت والإذاعة والتلفزيون أن الصين تمد العون الكريم للمعارف التركستانية- كإلغاء أجرة الطائرة للطلاب الذين يدرسون في داخل الصين من التركستانيين وترخيص مصاريف التعليم وتطوير إنشاءات المعارف.

فيا عجبا لهذا المكار الكريم!

وقد أُجبر الأطفال المسلمين الصغار بتعلم اللغة الصينية فجعلوا الصغير لا يتقن لغته الأم رغم صغر سنه. وتهدف حكومة الصين الملحدة من هذه السياسة الخبيثة أن لا يعارض التركستانيون وهؤلاء الأطفال الصغار سياساتهم في المستقبل، بل يهيئوهم كي يمدوا يد العون للحكومة في كل شؤون الدولة وليرضوا على استعباد الشيوعيين، ومن المعلوم أن ترويج الباطل ونشره يحتاج إلى التزين والتجميل وقلب الحقيقة

بمفردات لا تمت للحقيقة بهدف، وها هي حكومة الصين الملحدة تزين سياساته وتسميهما بالأسماء الجميلة كي تكسب الشعب.

أيها الأطفال الصغار الذين ولدوا على فطرة الإسلام هل سمعتم أن الذئب يشفق على العنز؟ إنه لا يمكن! إذن فلا تصدقوا الحكومة الصينية فيما تدعيه في وسائل الإعلام وأنها تسعى لتحسين معيشتكم وتطوير التعليم ، فما هي إلا خطة لاستعباد الشعب التركستاني المسلم للشيوعيين.

وفي الصين مثل مشهور يقال: "إن تريد النمو تعطي وإن تريد القضاء تساعد" وهذا المثل تفيد المعنى أن الصينيين قوم مكار ولا تواجهك إلا بالحيل.

والآن حكومة الصين بدأت تدعي من قريب بتطوير سينكيانغ (تركستان) وقسمت كل ولاية تركستان بين أقاليم الصين بحجة التطور وتدريس الثقافة، ونقلت الشباب والفتيات إلى داخل الصين بحجة توفير الوظائف لهم، وما هذا إلا لإفساد أخلاق جيل المسلمين ولإبعادهم عن دينهم.

ماذا تخفي حكومة الصين الملحدة من وراء سياسة "تعليم اللغتين معا"؟

الهدف الأساسي من هذه السياسة القبيحة هي تربية جيل أخر من التركستانيين ليخرج جيلا ممسوخا عن دينه وعقيدته وأخلاقه الإسلامية، فيطمسوا بذلك هويتهم التي فيها خير الدنيا والآخرة، ويستبدلوها بعقائد الكفار وأخلاقهم، وهذا أكبر أماني الحكومة الملحدة، فكأنها تريد أن تنشئ بهذه المشاريع مصنعا يخرّج الكفار!.

أما المصارف الهائلة والإنشاءات المتنوعة التي زينوها بالأسماء الجميلة والتي تسميها حكومة الصين بتطور المعارف في تركستان فما هي إلا لتقوية حكم الحكومة وللاستيلاء الدائم على تركستان.

أيها المسلمون في تركستان أفيقوا من غفلتكم واحترسوا من معونات الشيوعيون وإمداداتهم فما وراءها إلا العذاب والهوان في الدنيا والآخرة، هؤلاء الشيوعيون لم يأتوا إلى ديارنا ولم يعيشوا بيننا إلا لإشباع بطونهم ورغباتهم، وهؤلاء الخبثاء لا يريدوا إلا فجورا وعدوانا على ديارنا، ونحن قوم أعزنا الله بالإسلام وإن طلبنا العز من غيره أذلنا الله، ولتعلموا جيدا أن الجهاد خير لنا من أن نعيش مثل بهائم الصينيين.

ولتسمعوا قول الله تعالى:" انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" (توبة 41)

المركز الإعلامي "صوت الإسلام"





الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ». وبعد:

بيان بمناسبة إعلان قائمة "الإرهابيين" للمرة الثالثة من قبل الحكومة الصينية

اتهمت وزارة الأمن في الحكومة الصينية يوم السادس من شهر نيسان بعض أعضاء الحزب الإسلامي التركستاني بالإرهاب، وناشدت العالم بتسليمهم فورا. وإن هذا الإعلان قامت به الحكومة الصينية للمرة الثالثة ضد مجاهدي الحزب الإسلامي التركستاني وذلك لنشر الإشاعات الكاذبة عن المجاهدين.

فمن هو الإرهابي كما تدّعي حكومة الصين؟

لاشك أن الذين اتُهموا بالإرهاب من قبل حكومة الصين الغاشمة هم الشهداء الذين قضوا نحبهم في غرفة التعذيب في الدفاع عن دينهم وعرضهم وكافة حقوقهم المسلوبة من المعتدين الصينيين، وهم الذين لم يرضوا عن الظلم القبيح الذي يتعرض له المسلمون في تركستان، وهم المشردون عن ديارهم والمعذبون في غياهب السجون بشتى أنواع التعذيب.

وليعلم الجميع! أن الجهاد في تركستان ليس عمل إرهابي بل هو واجب ومسئولية دينية وعقدية ملقاة على عاتقنا بسبب اعتداء الصينيين علينا. وأن الجهاد في تركستان عبادة فرضها الله علينا في ديننا وأنه حق شرعي لمسلمي تركستان الشرقية لا يجوز لأي شخص أن يصفه بتسمية أخرى.

وإن قضية تركستان ليست قضية أشخاص أو جماعة واحدة كما يدعي الصينيون بل هي قضية عامة للأمة الإسلامية بكافتها وخاصة مسلمي تركستان الشرقية. وبإذن الله لن تنجح خطط الصين

ولن تتوقف المقاومة إن شاء الله، وسنصدق ذلك بالعمل، وسوف يكون الجواب على الصين ما تراه لا ما تسمعه.

وكما فشلت خطط الصين التي أعلنت عنها من قبل، فستفشل هذه المرة بإذن الله، ولن ينالوا على أمانيهم، ولن تتحقق أحلامهم بالقبض على المجاهدين المطلوبين، ومن كان فيه ذرة إنسانية فلن يقبل بتسليم مجاهدي تركستان الشرقية لأنهم يدافعون عن حق شرعي واجب، وبإذن الله ستذهب دعواهم سدا وينقلبوا خاسرين.

لقد أسرعت حكومة الصين بإعلان قائمة "الإرهابيين" في الدفعة الأولى بعدما شهد العالم استشهاد الشيخ حسن مخدوم (أبو محمد) -رحمه الله- وأَسْرَ بعض حراسه في المواجهة، وأعلنت في الدفعة الثانية بعدما سمعت باعتقال بعض مجاهدي تركستان في بعض الدول (كتركيا والإمارات)، وكعادتها أعلنت هذه المرة في الدفعة الثالثة بعد نشر أخبار استشهاد بعض المجاهدين في الجماعة.

وحال حكومة الصين لما تفتخر بتصريحاتها هذه كحال الصياد الذي يحمل طائرًا ميتا ويتكلم عن مهاراته، فهي تدعي أمام العالم أنها دولة كبرى ذو قوة عظمى تستطيع أن تفعل كما تشاء، ولكنها في الوقت نفسه تفشل في تحقيق أهدافها المنشودة من هذه القوائم.

وغاية حكومة الصين من هذه القوائم هي قطع الصلة بين المجاهدين والمسلمين معنويا وماديا، وحماية حكمها في تركستان الشرقية، وأنى لهم ذلك فشعبنا المسلم التركستاني الأبي ذو عقل وبصيرة يعرف مدى مكر الصين الشيوعية ومدى جرائمها.

وفي هذه المناسبة ندعو جميع المسلمين في داخل تركستان وخارجها في العالم كافة أن يلبوا نداء الجهاد وينضموا في صفوف المجاهدين وينصروا المجاهدين ضد حكومة الصين الملحدة الشيوعية!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أمير الحزب الإسلامي التركستاني "عبد الله منصور"



1433/05

2012/04

شهدائنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

الشهيد عبد المحسن (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

عرف ربه فوفق للهداية، وتلذذ بالهجرة والجهاد وكان قلبه معلقا بربه وأقبل على لقاء الله وطلب الشهادة بصدق وودع الحياة بما نال بدرجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه)



عبد المحسن، واسمه الأصلي يسين بن عبد الرحمن، ولد عام 1974م في شهر تشرين الأول بولاية "أقسو" التابع لناحية "آوات"، ترعرع شابنا في أسرة متدينة، ومع كبر سنه بدأ يشعر بقبح وجوه الصينيين الشيوعيين كعامة المسلمين في تركستان حيث أن الصينيين اضطهدوا المسلمين وعذبوهم إن لم يرجع عن دينهم ويصبح كالصينيين الكفار، ومع هذا الليل المظلم فكر شهيدنا عبد المحسن بالخروج مهاجرا إلى الله، ولكن السبيل مسدود من كل أطراف العالم، ودائما نقول للعالم - أن تركستان سجن بلا سقف للشيوعيين الصينيين. فبدأ شابنا بالدراسة عند أحد الدعاة في بلدته ودرس عند الأستاذ علم التجويد والتوحيد واللغة العربية ومن جانب آخر كان يسعى لكسب قوت أهله بالكسب حلال.

كان الأخ عبد المحسن لطيفا ورفيقا بأولاده ومحسنا وبرا بوالديه وكان ينذرهم وينصحهم ويهتم دائما بتربية الأولاد بالمنهج السليم، ومن هذا السعي المبارك وافقته أمه على نفيره مهاجرا إلى الله.

هكذا انطلق شابنا الذي كان مشتاقا للالتحاق بصف المجاهدين عام 2001م 8 من حزيران مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه

وغير مبالي بمحبة كثير من الناس فقد فضل محبة رب العباد على محبة العباد، وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية بقيادة الشيخ أبي محمد (رحمه الله) والتي بدأت بتدريب شباب تركستان تنظيميا وعسكريا في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة بجبال "تورا بورا"، وكان الأخ عبد المحسن حليما بإخوانه ومتفاهما معهم، وكان قلبه يتألم عندما يتفكر في حال المسلمين الذين ذاقوا أصناف البطش من الكافرين الملحدين في تركستان، فكان يدعو الشباب إلى الوحدة وينهاهم عن مضيعة الوقت.

هاجم الأمريكان المعتدون على إمارة الإسلامية أفغانستان الناشئة عام 2001م في تشرين الأول تلك اللحظة كان الأخ عبد المحسن في الخط الأول من ثغر الإسلام في ولاية "قندز" ، وقدر الله أن تسقط "كابول" في شهر تشرين الثاني فسدت طرق الانسحاب أمام المجاهدين من الشمال ووقع شهيدنا عبد المحسن أسيرا في قبضة الخونة والعمالة مع 20 شابا من التركستانيين.

اجتهد أمراء الجماعة في فكاك الأسرى ووفقهم الله بفك إخواننا جميعا عام 2002م في شهر آذار ودخلوا إلى باكستان بسلامة وكان الأخ عبد المحسن من ضمن الإخوة المفرج عنهم.

عبد المحسن الذي رأى بأم عينه وحشية الصليبيين وبما قاموا به من مجازر لن تنسَ أبدا مثل مجزرة قلعة جنجي، فكان ذلك يشد من عزمه للسير في طريق الجهاد لإعادة إمارة الإسلامية أفغانستان ولم تثنه مشقة السير وشراسة العدو فخاض عدة معارك ضد الصليبيين بعد سير 10 – 20 ساعة من المسافة في عبور الحدود.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته أدخله في عضوية الشورى للجماعة عام 2005م، وعين على مسؤولية استقبال الإخوة الجدد وكان ينصحهم ويعظهم ويثبت أقدامهم ويشرح لهم منهج الجماعة والجهاد وعلى إثر ذلك أثر بكثير من الإخوة وزاد إلزامهم بالجماعة.

شهيدنا عبد المحسن عُين مسئولا على مجموعة مكونة من 15 مجاهدا عام 2007م في فصل الربيع ودخل إلى أفغانستان من أجل مقارعة الصليبيين الكفار ومكث في قندهار وهلمند إلى فصل الخريف وكان يثبت للكفار أن لهذا الدين أنصارا ومجاهدين يذودون عن حياضه ، ويدافعون عن ديار المسلمين، علما وعملا.

اقترب موعد الأجل وسلم المجاهد روحه لربه وذلك عام 2010م 16 من شهر آذار إثر قُصف لمعسكر الجماعة بطائرة جاسوسية أمريكية مما أدى إلى مقتل اثنين من أبطال تركستان فنالا الشهادة بإذن الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) . وكان أحدهما الأخ عبد المحسن الأستاذ، والقائد، والزاهد، والعابد قضي نحبه وباع روحه رخيصة في سبيل الله وعمره 36 سنة.

اللهم تقبل من أخينا عبد المحسن وأدخله في جنات النعيم.

الشهيد عبد الوهاب (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

شاب آمن بربه وعاش الحياة مبتغيا رضا الله وأنعم الله عليه بالهجرة والجهاد، ثم ودع الحياة في الخط الأول في ثغر الإسلام وفاز إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) بالشهادة إلى ربه تعالى.



عبد الوهاب واسمه الأصلي عمر عثمان، ولد عام 1971م في ولاية "كاشغر" بناحية "مرالبشى". نشأ شابنا في أسرة مسلمة وتلقي الدروس الدينية في بلدته عند أهل العلم وانطلق بالدعوة إلى الله، ومع توالي الأيام ازداد الملبون لنداء الحق حتى أصبح عبد الوهاب ومن معه من الشباب المسلمين يذهبون إلى الناحية المجاورة من أجل الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله همّ كل مسلم مخلص يؤمن باستمرارية هذا الدين، وضرورة إيصاله إلى الناس كافة، شابنا عبد الوهاب قد ذاق حلاوة الدعوة فكان يتمسك بالحق ولا يهمه في الله لومة لائم، بدأت تلاحقه عقبات الدعوة فسُجن في سجن الشيوعيين وجرى التحقيق معه بأنواع أساليب التعذيب وعرف بعد ذلك أن للإيمان لابد له من اختبار وابتلاء فكبر عزمه وصبره وثباته، أطلق سراحه وهو مبتلي بالمرض.

جلس في المستشفى من أجل العلاج وفكر في نفسه بالهجرة إلى الله والخلاص من وطأة الشيوعيين وذلك أنه سمع الخبر أن أبا محمد (حسن مخدوم) رحمه الله قد نظم الشباب التركستانيين في الخارج وبدأ بتدريبهم عسكريا وشرعيا، فقد ازداد الاشتياق بصف المجاهدين.

انطلق شابنا عبد الوهاب مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه ومتمسكا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ووصل إلى بكين ثم يمم إلى مدينة مانجورية عام 1997م، جلس في مانجورية عدة أشهر وهو مشغول في إخراج جواز السفر، ومن المعلوم أن الشعب التركستاني المسلم محروم من جواز السفر من بين جميع الشعوب المتواجدة في الصين.

شهيدنا عبد الوهاب لم يكن وحيدا في سفره بل كان معه 17 مهاجرا فاراً من ظلم الشيوعيين، تشاور المهاجرون في كيفية عبور الحدود، وقرروا الخروج إلى أرض روسيا مشيا. فتوكل على الله خمسة منهم وعبروا الحدود الشائكة بارتفاع ثلاثة أمتار مع وجود الكلاب المدربة في الساعة التاسعة ليلا عام 1997م 7 من تشرين الأول. وكان من بين

هؤلاء الخمسة شابنا عبد الوهاب، ولكن قدر الله أن يمتحنهم فقُبض في أيدي عسكر الروسيين في أرض روسيا وجلس في السجن أكثر من أربعة أشهر. والتقوا في السجن مع إخوانهم الثلاثة الذين عبروا الحدود من قبل، وشهدوا بوحشية الكفار فقد تم تسليم الإخوة الثلاثة إلى الصين بعد 21 يوما.

وحقق رجال الأمن الروسيون مع هؤلاء الإخوة الخمسة وعقدوا محكمة قضائية عام 1998م 8 من نيسان وأطلق سراحهم بعد قبول اللجوء السياسي في أرض روسيا، ثم تمكن عبد الوهاب واثنان من إخوانه من الهرب إلى قيرغزستان عام 2000م واستعانوا بجوازات السفر المزورة، واتجهوا إلى باكستان ثم أفغانستان.

انشغل شابنا عبد الوهاب في التدريب العسكري في معسكر الجماعة ناسيا البلاء والعقبات التي لاقاها خلال رحلة الهجرة التي استمرت ثلاث سنوات، وكان يفكر كثيرا في الجهاد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان حيث أن الشيوعيين حاربوا دين الله والمسلمين نهارا وجهارا واضطهدوا المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

أنهي شابنا حياته التدريبية وسجل اسمه في اللحاق بالجبهات وبدأ بكتابة وصيته كعادة المجاهدين، وقد أوصى شهيدنا إلى زوجته فقال: "اتركي ديار الكفار واتجهي إلى الهجرة، وإن استشهدت أنا تزوجي بأحد إخواني المهاجرين الذين هاجروا معي..."

قبل يومين من استشهاد عبد الوهاب رأى في المنام: أنه طلق زوجته وأرد الزواج ببنت جميلة، ويقول لزوجته (يعني أم أولاده) ما كان بيننا (يعني مع البنت الجميلة) أي شيء وهو يستعد للزواج. وعندما قص الرؤيا لإخوته تم تأوليها على أنه- من المكن أنك قد تستشهد وأن البنت الجميلة التي أردت الزواج بها هي من الحور العين.

ارتفع صوت الرجال بالتكبير إثر هجوم مجموعة عبد الوهاب كالأسد المفترسة ضد عدو الله، وفجأة داس عبد الوهاب وأحد إخوانه فوق اللغم، وقتل رفيقه في المكان وبترت رجل عبد الوهاب إثر الانفجار، ونقله إلى مستشفي ولاية "قندز" وهناك فاضت روحه إلى ربه وعمره ثلاثون سنة عام 2001م في شهر تموز.

وهكذا لحق شابنا عبد الوهاب بقوافل الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) مقبلا غير مدبر وقد كان حريصا على ذلك.

بعد شهادة عبد الوهاب رآه عدد من الإخوة في حلمهم وحكى أحد الأخوة – أن عبد الوهاب أشار إلى خيمة من حرير وقال: هذه لي، وأشار إلى خيمة أخرى وقال: هذه للأخ كمال (الذي قُتل معه في اللغم)، وكان يصف نعيم الجنة.

نسأل الله تعالى أن يقبل أخينا وارزق له الشهادة في سبيله واخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!



الشهيد عبد الجبار (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

كتبه: أبو عبيدة / عبد الله خالد العدم

فيافٍ وقفار وروابٍ ووديان ، شهدت لتلك الأقدام المتوضئة مسيرتها المباركة وهي تقطع رحلة الأرض فراراً بدينها من لظى الشيوعية الملحدة .. وبعد طول عناء وسجن وحرمان حطّ الرجال في عرين أُسود الرحمن..



عبد الجبار واسمه قربان محمد ولد في أقصو ، وفوق ربوعها نما وصبا ، وهناك في مدارسها تلقى العلوم الأولية..، وما أن أكمل دراسته الثانوية حتى التحق بصفوف الجامعة طالباً على مقاعد دراستها .. وبين أروقتها تفوق ، وتميز عن أقرانه بمحافظته على الصلوات المكتوبة، وبإعداده لوجبات الطعام الخاصة به بعيداً عن رجس ونجس الوجبات الشيوعية الصينية..

تتابعت الأيام مسرعة وشهيدنا على حاله تلك ، وقبل أن يُكمل سنوات دراسته الجامعية بسنة واحدة أوعز إليه أميره الشيخ أبومحمد التركستاني بوجوب الهجرة والجهاد .. ولم يتلعثم صاحب القلب المفعم بحب هذا الدين ، ولبى النداء مخلفاً الجامعة والأهل والخلان قاصداً وجه ربه ورضاه مهاجراً على قدميه شاقاً الفيافي والقفار محتسباً المصاعب والأهوال طالباً تلك المرابع التي يستطيع فيها أن يتعبد ربه بعيداً عن رجس الشيطان .. (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة : 4)

وبعد طول ترحال حطّ عبد الجبار رحله في بلاد الروس وهناك أُلقيَ القبض عليه ، وأودع سجن الروس .. ولم يمض سوى أربعة أشهر حتى كُسر قيده ، ولكن بشرط البقاء تحت الحماية الروسية كلاجئ يعيش تحت ظل سماها ...

وبعد ثلاثة أعوام من المعاناة استطاع الفرار من قبضتهم والرحيل إلى قرغيزستان .. ومن هناك يمم وجهه شطر باكستان التي ما أن وصلها حتى حزم حقائبه ويمم شطر قرة العين أفغانستان ..

وقف الهوى حيث أنت فليس لي
متأخر عنك ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة
حباً بذكرك فليلمني اللوم

وهناك بين الأُسود في معسكر الفاروق بدأ استعداده فأعدّ واستعدّ ..، وما أن أنهى الإعداد الأولي حتى قصد معسكرات جماعته الخاصة في كابل وجلال آباد وأكمل فيها بقية العلوم العسكرية ، وأمام نفاذ بصيرته وسداد رأيه وحسن تدبيره تم تعيينه في مجلس شورى الجماعة التركستانية ..

وليس ينال المجد إلا ابن همة
أبت أن يكون الصعب في نفسه صعبا

وحيث أن عبد الجبار بارعٌ باستخدام الحاسوب، فقد انتدبه إخوانه للعمل ضمن الهيئة الإعلامية الخاصة بالجماعة التركستانية ..

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني رفيق دربه الأخ عبيد الله التركستاني:" ذا خلق حسن وحياء جمّ، مخلصاً لله في عمله صاحب تقوى ، شديد التوكل على الله خادماً لإخوانه المجاهدين .. شجاعاً ، مجتهداً في طلب العلم .. قائماً لليل صائماً للنوافل .. "

وفيما شهيدنا يسرح ويمرح متفيئاً ظلال شريعة الرحمن كان أُسود التوحيد على موعد مع تحطيم كبرياء هبل العصر " أمريكا " فبعد ان أعدّ الآساد عدتهم حلقوا بطائرات المجد الخالد ، واقتحموا ساح المنايا ، وارتطموا ببرجي الربا ووزارة الدفاع البنتاغون وأحالوها إلى سراب وركام ..

كانوا كعاد فأمسى الله أهلكهم
بمثل ما أهلك الغاوين من عاد

وهنا جمع الكفر جموعه ، وقصد أفغانستان عازماً على النيل من ساكنيها .. وعلى وجه السرعة تحرك عبد الجبار، وحطّ رحله في ثغور قندز للذود عن حماها ..

وبعد بضعة أسابيع قضاها الصليب في حشد أتباعه بدأت الحرب واشتعل أوارها ، وتسابق عشاق الشهادة للتصدي للهجمة الصليبية ..

ولم تصمد قندز طويلاً أمام الطوفان الصليبي وزمر الردة فسُلمت مفاتيح المدينة ، وأُلقي القبض على عبد الجبار الذي أودع زنازين الحقد الدوستي ..

وبعد أربعة أشهر قضاها في زنازين الاعتقال تم إطلاق سراحه وساقته خطاه ليجد نفسه في كابل التي تابع منها مشوار الغربة إلى بيشاور ..

وبين حواري بيشاور ضاقت نفسه الأبية التي اشتاقت إلى غبار المعامع وضرب الرقاب وإلى تلك الصحبة الربانية التي خلفها وراءه سابقاً في كابل ...

حزم المهاجر الغريب حقائبه ، ويمم قاصداً رواسي غرباء آخر الزمان ، وبعد طول سفر تحققت أُمنيته ، وتم العناق الذي طال انتظاره مع الغرباء ...

أولئك قوم لا يخاف انحرافهم
عن الموت إن خافت أُسود الكتائب
اذا ضل قوم عن سبيل الهدى اهتدوا
وأيّ ضلال للنجوم الثواقب

وبين الرواسي الشامخة أكمل المشوار الذي كان قد بدأه تحت ظل حكم طالبان وصال ، وجال بين أروقة المركز الإعلامي .. ولم يعقه العمل الإعلامي عن ممارسة هوايته بالقتل والقتال، فشارك الغر الميامين جهادهم المفروض من رب العزة (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) (البقرة : 216)

تصرمت الأيام وشهيدنا على حاله تلك إلى أن جاء اليوم الموعود، الذي انتدب فيه للرحيل إلى الجنوب الباكستاني لغرض خدمة المجاهدين ، وهناك التقى ليث الوغى مع جرذان الردة، وتصافح الرصاص ليودعنا عبد الجبار وإلى يوم الدين ...

إن كنت قد سرت عن دار الفناء فقد
نلت البقاء حيث لا شيب ولا هرم
إن السعيد الذي كانت عواقبه
بالخير في طاعة الرحمن تختتم

جرائم النظام الصيني الشيوعي

السلطات الصينية تقتل طفلا عمره 12 سنة بعد اعتقاله من مدرسة تحفيظ القرآن في تركستان الشرقية

نشرت إذاعة آسيا الحرة خبر مقتل طفل عمره 12 عاما نقلا عن والد الطفل الذي قتل على أيد قوات الشرطة الصينية بمدينة كورلا التركستانية وإليكم تفاصيل الجريمة البشعة التي ارتكبتها السلطات الصينية بحق المسلمين.

بتاريخ 2012/5/20م داهمت السلطات الصينية إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة "كورلا" التي تبعد عن العاصمة أورمتشي حوالي 480 كيلو مترا بتركستان الشرقية وتسميها الصين بـ "منطقة شنجيانغ ذاتية الحكم"وتحتلها منذ 1949م وتم اعتقال المدرس مع اثنين من طلابه أحدهما يدعى مير زاهد أمان الله وعمره 12 عاما.

وبعد يوم من اعتقالهم اتصلت الشرطة بأهل "مير زاهد أمان الله" وأخبرتهم بأن ابنهم توفي في المعتقل بسبب ضرب رأسه بالجدار وعليهم استلام جثته، وتم تسليم الجثة لأمه بعد أخذ التعهد بعدم تقديم شكوى لأية جهة كانت وهددت باتخاذ إجراءات قاسية إذا نشروا خبر موته في المعتقل ولم تسمح بدفنه مثل باقي الجنائز المعلنة لعامة الناس.

بعد أن دفنه أهله اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش في مكة المكرمة من 11عاما وأخبرته بما حصل لابنه وأخبرته بأنها رأت عليه آثار التعذيب في جسده كما أن على عنقه أثر الخنق بالحبل وهناك ثقب في الجانب الأيسر من بطنه والجانب الأيمن من رأسه أثر الجرح.

هذه حالة واحدة من عشرات الحالات التي يعانيها المسلمون في تركستان الشرقية والذين يموتون يوميا بالعشرات للحفاظ على دينهم وتعلم القرآن الكريم. ربما هذا الخبر لا يستوعبه كثير من الناس ولا يصدق حدوث مثل تلك الحالات في بقعة من بقع العالم ولكنها أصبحت حالة طبيعية من كثرة حدوثها.

نجزم بالقول إن الشعب التركستاني يتعرض للإبادة الجماعية والتطهير العرقي والديني والثقافي من قبل الاحتلال الصيني وهذا الشعب المظلوم يستنجد بإخوانه المسلمين في العالم

والدول الإسلامية للضغط على الصين للتخفيف من قمع المسلمين والمطالبة بإعطائهم حرية تعليم أبنائهم القرآن الكريم والعلوم الدينية.

الكل يعلم أن ما يحدث في سوريا من قتل ودمار ومجازر يسمعه العالم أولا بأول ولكن ما يحدث للمسلمين في تركستان الشرقية لا يسمعه أحد بسبب التعتيم الإعلامي الكامل فيحدث بعيدا عن أنظار العالم. ذلك لأن الصين تحاول إبقاء ما يحدث من انتهاكات خطيرة بعيدا عن وسائل الإعلام الداخلي والخارجي.وعلى سبيل المثال جاء عدد من المقيمين في المملكة العربية السعودية عبر مطار بكين أواسط شهر مايو2012م وتم تفتيش الرجال والنساء في المطار تفتيشا دقيقا كما تم تفتيش هواتفهم النقالة وأجبر النساء على خلع جواربهن وتفتيش أقدامهن خوفا من تهريب معلومات وأخبار المسلمين هناك.

الشباب الأويغور الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو 2009 م

بعد أحداث 5 يوليو2009م بدأت السلطات الصينية حملة اعتقالات ومداهمات في منازل المسلمين الأويغور بمدينة أرومتشي عاصمة تركستان الشرقية (Xinjiang) واعتقل أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة وتعاقب الاعتقالات ووصل عدد المعتقلين حوالي خمسون ألف شخص. منذ تلك الأحداث الأليمة يعاني كثير من الأسر من اختفاء ذويهم ولا يعرفون مصيرهم. ولكن بعد مضي ثلاث سنوات على تلك الأحداث بدأت الناس تفقد الأمل وتكشف أسرار ذويهم. ونحن بدورنا نلقي الضوء على هؤلاء الشباب الذين اختفوا ومعاناة أسرهم.

ترغن جان أبوالقاسم

يقول صالح فرات صاحب فندق المهاجرين وهو باكستاني مقيم في أرمتشي، أن ترغن جان أبو القاسم بريء، وأن السلطات الصينية مسئولة عنه ولابد أن تجيب أين هو؟

كانت الشرطة الصينية اعتقلت أكثر من 70 شخصا بعد أربعة أيام من أحداث 5 يونيو 2009م من مجموع الشباب الذين يشتغلون في أربعة مطاعم تحت إدارة فندق المهاجرين وهي مطاعم ميران، وطشقند، والمدينة، والقصر.

ولا يعرف مصير شخص واحد على الأقل حتى الآن، وهو السيد/ترغن جان أبو القاسم الذي كان يعمل طباخا في مطعم "المدينة".

ولد ترغن جان أبو القاسم عام /1976 م في مدينة كاشغر.

راجعت السيدة /مرحبا زوجة ترغن جان عدة مرات الدوائر الحكومية لكي تحصل على معلومات عن زوجها، ولكن مع الأسف الشديد لم تحصل على أي معلومات عنه حتى الآن.


صورة عائلية لترغنجان

اتصل الصحفي شهرت هوشور مذيع إذاعة آسيا الحرة في أمريكا على صاحب فندق المهاجرين صالح فرات وحصل على معلومات.

وقال "فرات" في حوار مع الإذاعة: الشرطة الصينية اعتقلت 5 أشخاص من مطعم "المدينة" في 9 يونيو 2009. وقد تم إطلاق سراح 4 منهم بعد عدة أشهر. وأما ترغن جان أبو القاسم لم يتم إطلاق سراحه ولا يوجد عنه أي خبر حتى الآن.

ويقول صالح فرات: كنت قد أغلقت المطعم يوم 5 يونيو، ومنعت كل الأشخاص الذين يعملون عندي من المشاركة في المظاهرات التي انطلقت ذاك اليوم في أورمتشي، وانحبست فى الفندق حتى اليوم الثالث من الأحداث.

ذهب صالح فرات في اليوم الأول من اعتقال ترغن جان أبو القاسم إلى مراكز الشرطة في أرومتشي وحصل على معلومات تفيد بأنه محتجز في مركز شرطة "ليوداوان"، وأرسل له 500 يوان للمصاريف.

ثم ذهب بعد يومين فقط إلى نفس المركز وأبلغه أحد الموظفين بأن ترغن جان نقل إلى مكان آخر ولا يعرف أين هو الآن!.

وعندما حاول صالح فرات أن يعرف مصيره وجه له أحد الجنود أسئلة تهديدية ومريبة.!!

والنتيجة أبلغ صالح فرات إلى السيدة مرحبا زوجة ترغن جان بأنه لم يستطع الحصول على أية معلومات عن زوجها، وحثها على البحث عن مصيره بنفسها، وحاولت مرحبا أن تحصل على معلومات ولكنها تعبت ولم تحصل على أية معلومات عن زوجها حتى الآن.

وما زال صالح فرات ينفق شهريا على عائلة ترغن جان 600-700 يوان كمساعدة إنسانية إلى يومنا هذا .

ويؤكد صالح فرات أيضا أنه لا يرغب الخوض في أمور السياسة، لكن كل ما فعله لترغن جان وعائلته نتيجة إحساس بالمسئولية، وأكد أيضا أنه يثق 100% ببراءته. ويطالب الحكومة الصينية أن تبلغ عائلة ترغن جان عن مصيره!! .

المصدر: موقع إذاعة الحرة

الحكومة الصينية تهدم المجتمعات الإيغورية

مدينة توربان:

أعلنت ولاية توربان بدأ عمليات البناء في نوفمبر 2011 وأنه بحلول نهاية أكتوبر 2011، تم بناء 6019 منزلاً جديداً من أصل 6160 كان مخططاً لبناءها، وتم استثمار أكثر من 400 مليون يوان صيني (أي حوالي 63500000 دولار أمريكي) في توربان. ومع ذلك، ذكرت وسائل الإعلام في ديسمبر 2011 أن ما يقرب من 70000 منزلاً في المناطق الريفية من توربان لا تلبي معايير السلامة السكنية الجديدة التي وضعتها حكومة الإقليم. هوتا كان عدد سكان مدينة هوتان القديمة 79200 قبل الهدم، وذكرت لجنة العمل في يونيو 2010 أن ما يصل إلى 17300 منزلا في البلدة القديمة اللازمة قد بني وتكلف أكثر من مليار يوان صيني لتحويل المدينة القديمة. وشددت اللجنة الوطنية الصينية على

ضـرورة تحسـين مسـتويات التعلـيم والمهـارات المهنية لسكان المدينة القديمة، كما أشارت اللجنة الشيوعية إلى مخاوف تتعلق بالسلامة من الزلازل والحرائق والبناء العشوائي في المدن التي يتم بنائها حديثاً، كما حظرت من الممرات الضيقة ومشاكل جمع القمامة، كما أعربت اللجنة عن قلقها إزاء عدم وصول المرافق العامة مثل المياه والكهرباء، وندرة المدارس، وارتفاع الكثافة السكانية وعدم وجود مساحات خضراء. ومع ذلك، فقد فشلت المشاريع الاستثمارية تشجيانغ على إنتاج النتائج المرجوة منها في هوتان. وذكرت صحيفة فاينانشال تايمز في يوليو 2011 أن منطقة صناعية على مشارف المدينة التي تم بناؤها جزئيا ما زالت فارغة، ولم تفعل السلطات شيئاً يذكر لتحسين حياة سكان المدينة والذين يتكون معظمهم من الإيغور.

صور أحداث 5 يوليو

12 قتيلاً في تجدد أعمال العنف في تركستان الشرقية المحتلة

تجددت أعمال العنف في تركستان الشرقية المسلمة "شينجيانج" المحتلة من قبل الصين، حيث قتل 12 شخصا أمس الثلاثاء.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا أن اثني عشر شخصا على الأقل قتلوا الثلاثاء في اضطرابات وقعت قرب مدينة كاشغار في إقليم شينجيانغ غربي البلاد الذي يقطنه غالبية مسلمة.

وقالت الوكالة ان "مشاغبين هاجموا بالسلاح الابيض وقتلوا عشرة اشخاص على الاقل في اقليم يشينغ."

وأضافت ان الشرطة أطلقت النار فقتلت "شخصين على الأقل من مثيري الشغب" وتلاحق آخرين.

وكانت أحداث عنف قد وقعت العام الماضي جراء الاضطهاد الذي يعاني منه مسلمو تركستان الشرقية الذين ينحدرون من قومية "الإيجور" على أيدي الحكومة الصينية و"الهان" البوذيين الذين رحلتهم الصين للسكن في تركستان الشرقية لتغيير التركيبة السكانية لها.

ووقعت اضطرابات في يوليو واغسطس الماضيين أسفرت عن مقتل العشرات ما دفع الحكومة الصينية إلى إرسال كتيبة من شرطة "مكافحة الارهاب" لقمع المسلمين.

وكانت أكثر الاضطربات عنفا فد وقعت في عام 2009 وقتل خلالها ما يقرب من مئتي شخص وإصابة 1600 آخرين.

وكانت الصين قد شنت حملة لمواجهة ما أسمته "التطرف الديني" في "شينجيانج" للقضاء على روح المقاومة عند الشعب المسلم.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» في وقت سابق إن السلطات الاقليمية بدأت تنظيم محاضرات عامة «لحشد الدعم الشعبي للسياسات الدينية للحكومة وإجهاض الانشطة الدينية غير الشرعية»، على حد قولها.



الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخت أم أسد الله

بقلم: أم أسد الله

إخواني القراء الأعزاء... بعد حمد الله والثناء عليه، كتبت هذه الأسطر كي ينهض المسلمون من غفلتهم العميقة، وعسى الله أن ينفع بها المسلمين.

بداية أود أن أقص لكم عن حياتي الجاهلية قبل ذكريات الهجرة إلى الله.

كانت عائلتنا مكونة من ثمانية أفراد، وكانت أختي الصغيرة تدرس في الابتدائية، أما أنا فقد أنهيت دراستي الإعدادية وكنت أُجهز نفسي لاختبار الجامعة، وكانت أمنيتي وأُمنية أمي أن أدرس في الجامعة، وإذا حدث ولم أنجح في اختبار القبول أحاول في السنة التالية.

وفي يوم الأحد 24 من شهر أيار لعام 1998 مرضت أمي فجأة، فأخذناها إلى المستشفى بسرعة، وبعد تشخيص الأطباء لحالتها وضعوا لها أُنبوب التنفس الصناعي ، ورجعت أنا إلى البيت في نفس اليوم، ثم ذهبت إلى المستشفى في اليوم التالي بعد انتهاء اليوم الدراسي، وعندما وصلت منعني الأطباء من الدخول إلى غرفة أمي، فكنت أبكي عند الباب لشعوري بخطورة حالة أمي، وبعد قليل خرج أبي من عند أمي و دخلت أنا إلى الغرفة، فوجدت جدتي تبكي عند رأس أمي وتمسح جبينها، وعندما رأتني أمي أشارت تريد رفع أنبوب التنفس لتتكلم معي، ولكن الأطباء منعوا رفع الأنبوب.

وفي اليوم التالي، ذهبت إلى المستشفى، وكان مليئاً بأقاربنا الذين بدورهم منعوني من الدخول إلى غرفة أمي، وأشاروا عليّ أن أرجع إلى البيت لتفقد أحوال إخوتي الصغار، وبعد نصف ساعة من وصولي للبيت، وقفت أمام بيتنا سيارة تُقِل أُمي وإذا بها قد توفيت، وعندما رأيتها وعيناها مغلقتان.... عانقتها وعيناي تدمع... وصرخت "أرجوك يا أمي افتحِ عينك"! ...كنت لم أتلقَ بعدُ تعاليم الإسلام، لذلك جزعت وبكيت بشدة لفراق أمي... وكان بكاء أختي الصغيرة يقطّع قلوب السامعين، وهي حينها في التاسعة من عمرها!......

وقعت هذه المصيبة في الخامس والعشرين من شهر أيار عام 1998.

حين وقعت هذه المصيبة المؤلمة كان موعد الامتحان الجامعي قد اقترب، ولكني كنت قد فقدت حينها الرغبة في النجاح، ولم أعد أُراجع دروسي فأخفقت في الامتحان، وتحطم حلمي في الالتحاق بالجامعة، ولذلك كنت أعمل بعد هذا في البيت والمزرعة.

ذات يوم علمت بأن إحدى صديقاتي قد بدأت بالصلاة، وبعون الله وهدايته قررت تعلم الصلاة وأركانها، وجلبتُ كتباً شرعية للبيت، ومع الأيام بدأتُ الالتزام بتعاليم الإسلام، وكلما ازداد إيماني بالله ازداد تذكري لأمي، وكنت أتألم لحالها وكيف سيكون؟ وهي لم تتلقَ كلمة الحق ولم تعرف الهداية....! وهل هي تُعذب في قبرها؟ بالرغم من أنها لم تذق طعم السعادة الكاملة في حياتها...!أسأل الله أن يرحم أمي! فلعلها كانت تصلي في غرفة مظلمة!

إن الموت آت ولا بد في موعده، أيتها الأمهاتُ الغافلات ... فانتهزوا الفرصة واخشين الله تعالى، قبل أن يفاجئكم الموت كما فاجأ أمي!... أيتها الأخوات المُعرضات عن الحق...تفكروا في قدرة الله تعالى... ارحمن أنفسكنّ وأنِبْن إلى الله وبادرنَ بالتوبة قبل أن

يـأتيَكُنّ ملَـكُ المـوت!... واعـرفنَ الحـق وانشـرْنَه بـين عشـيرتكنّ، وأمُـرنَ بـالمعروف وانـهينَ عـن المنكـر!... أيتهـا الأخـواتُ المسلمات: إن الإسـلام لا يسمح لكنّ أنْ تعرفنَ الحق وحدكنّ وتُقِمْنَ بين أظْهُر الكافرين... إنّ الدعوة أمانة في أعناقنا، بعدما عرفنا الحق والتزمنا بـه، وقد قال الله تعالى: { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران 104)

ثم وبعد أن بدأت بأداء الصـلاة لم يكن أبي وأقاربي ينهـوني عنهـا، ولكـن بعـد التزامـي بالحجـاب الشـرعي كاملا كثر الكلام والطعن فيّ. وأحيانـا كـان أبـي يسبني، وبـالرغم مـن هـذه المعانـاة كـان قلبـي ملـيء بالطمأنينـة وبـروح الإسـلام، وازداد التزامـي أكثـر بتعـاليم الـدين الإسلامي الحنيف.

وذات يـوم أبلغَنـا أبـي بأنـه سيتزوّجُ بـامرأة أخـرى لتكون أمّاً في بيتنا، تعجبنا من هذا الكلام ورفضنا الأمر جميعـاً، واعترضـنا علـى قـرار والـدنا، وذلـك لأنـه لـم يمـض علـى وفـاة والـدتنا إلا سبعةُ أشـهر! أخيـرا عـزم الوالـد أمره وتـزوّج وأحضـر زوجتـه إلـى بيتنـا، وكانت العلاقة مع هذه المرأة حسنةً في بدايـة الأمر، فانتهزتُ هـذه الفرصـةَ، والتقيـت مـع الأخـوات الملتزمـات، وأحضـرت الكثيـر مـن الكتب الشـرعية للبيت، وبـدأتُ بدعوة عشيرتي الأقربين، وبلّغتهم ما علمت وقرأت من الأحكام، ولكنّ أصحاب الآذان المغلقة أمام الحق بدؤوا يعترضـون علـى دعـوتي، وأصـبحت عـائلتي تخـالفني لالتزامـي أكثـر بـديني. ولسـان حـالهم يقـول: "بـالأمس تعلمت الصلاة، واليوم تنكرين علينا؟!"

وبـدأت علاقتـي تتغيـر مـع زوجـة أبـي وبـدأت تعارضـني فـي كـل أموري، وكانـت تسخر مـن حجـابي وعبادتي الله عز وجل. وذات يوم سبتني هذه المرأة! فلم أصبر على هذا الأمر، وخرجت من البيت وعزمت أن لا أعـيش مـع هـذه العائلـة، وسـكنت فـي بيـت إحـدى الأخـوات الملتزمـات. وفكـرت بـالزواج بأحـد الشـباب الملتزمين كي أخرج من هذا الحرج، خشية أن أُفتن في دينـي. والحمـد لله فقد وفقنـي الله تعـالى وتزوجـت شـاباً ملتزماً من قريتنا، ومع مرور الوقت هدأ غضب والدي.

وكنت لم أنسى قول زوجة أبي في أحد المواقف عندما قالت: "إدْعِ الله أن يعطينا سيارة فحم واحدةً!"

وهكذا خلصـني الله مـن حيـاة الظـلام وبـدأت حيـاتي وفق شريعة الرحمن، فقد كانت أسرة زوجي ملتزمةً ولا تضيّق عليّ في عبادتي.

مرت الأيام ولم أكن أتصور قبح وجه حكومة الصين إلا بعد ولادة ابنـي الثـاني، لأنّ ذلـك كـان خـارج نطـاق المسموح به من الحكومة الشيوعية الصينية، فأصدرت لجان تحديد النسل الصينية غرامةً ماليةً علينا، ومع هذا حَملت مرة ثالثة وكانت بنتاً، فاختفيت فـي البيت إلـى أن بلـغ الحمل الشـهر السـادس، ثم بلغ الأمر رجـال تحديد النسـل، وأمرونـي بإسـقاط الحمـل، فهربـت مـن قريتـي! ولكن إلى أين أذهب؟ ففي كل أنحـاء تركستان الشرقية تجـري سياسـة تحديد النسل للنسـاء، وأخيراً برحمـة الله تعـالى ولطفه أنجبت الطفلـة بسـلامة وذلـك فـي تشـرين الأول عام 2004.

وكان كلما دخل رجـال المراقبة علينا أنكرنـا أن هذا الطفل ابننـا! وإنما نحـن مربون لـه. وكـان أحيانـاً يـدخل رجال الأمن ويفحصون الهوية ويجبروننا على الرحيل من البيت! وهكذا مرت الأيام ونحن نتنقل من مكان إلـى مكان آخر، ومن بيت إلى بيت، وقد اشتد الظلم وازدادت المراقبـة والتضـييق علـى الملتحـين مـن الرجـال والمتحجبات من النساء، وبلغت القلوب الحناجر، وعلى هذا وقعت واقعة 5 من تموز عام 2009م، واشتدت أوضاع تركستان بكافتها.

حكـت لـي إحـدى صـديقاتي - وكانـت شـاهدة علـى الأحداث-أن الصينيين كانوا يرمون القنابل الدخانية على المتظاهرين، ويضـربونهم بالعصـي ويعتقلونهم. ورأيت فـي التلفـاز أن إحـدى النسـاء المتحجبـات أُتهمـت بقتـل صيني وأعدمت بسببه. فتشجعت من همة هذه الأخت الشـهيدة، وتعجبـت مـن الرجـال الجبنـاء مـن المسـلمين، الـذين لا يتحركـون حـين يـدخل رجـال أمـن الحكومـة الشـيوعية إلـى بيـوتهم وينزعـون الحجـاب عـن رؤوس زوجـاتهم، ولِمـا هـذا الصـمت وهـذا السـكوت؟ ولِمـا يختـارون عـيش الـذل والهـوان علـى الشـهادة؟ وأيـن رجولتهم؟ ولماذا لا يقاومون؟ ألم تحيي بعدُ قلوبَهم آهاتُ السجينات المسلمات؟ وهن يستغثن في الرسائل قائلات:

"أيها المجاهدون إننا لم نعد نصبر على هذا الظلم ففجروا السجون بمن فيها"!.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: { وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً} (النساء 75)

فأي مسلم يؤسرُ من قبل الكفار يجب على المسلمين عموماً إنقاذه، فكم من سجين مسلم يعذب في غياهب السجون؟ وكم من مسلمة عفيفة انْتُهِكَ عِرضها في السجون؟ فما السبيل لنخلّص أنفسنا من معصية خذلان الأسرى؟ إذاً لا بد لنا من الجهاد وإلا فالهجرة إلى الله كي نخلص أنفسنا من وطأة الكافرين.

وبعد مطالعتي لكتاب "الهجرة إلى الله وتأثيرها" (1) ازدادت رغبتي في الهجرة، وكان زوجي يبحث عن طريق الهجرة. في ذلك الوقت كنت مريضة بالروماتيزم، ومع الوقت أصبح يشق عليّ المشي، وكان زوجي يقول أحيانا -من شدة صعوبة التجهز للهجرة - أنطلق وحدي!. وعندما أسمع هذا القول كنت أبكي وأتضرع إلى الله وحده.

وذات ليلة رأيت رؤيا " وكأني ركبت حافلةً للسفر، وكانت كراسي الحافلة لونها أخضر، وأنزلوني في مكان واسع مليء بالأشجار، وكان الماء يموج مثل موج البحر". فحكيت الرؤيا لزوجي! فقال لي: "لعلكِ تخرجين معي". وبعد ذلك تيقنت من الهجرة، وفكرت في نفسي فلا أبالي حين أخرج مهاجرةً في سبيل الله، وإن لم أصل إلى الهدف سوف أرجع بالأجر والثّواب. وأخيراً يسّر الله لنا طريق الهجرة، وذلك بعد ولادة الطفل الخامس لنا.

وحين أبلغني زوجي بالسفر، فرحت جداً، وبدأت بتجهيز ملابس الأولاد، ووصلنا مدينة أورمجي 24 من شهر نيسان عام 2010م ، وبعد أسبوع من مكثنا في أورمجي سلكنا طريقاً إلى داخل الصين مع مجموعة من المهاجرين التركستانيين الفارين بدينهم من بطش الكفار الملحدين، وركبنا القطار وكان قلبي يملأه السرورُ، رغم أني مريضة ولا أستطيع المشي بسهولة، وقلت لرفيقتي الأخرى:"هذه أول مرة أركب القطار" فردت علي مبتسمةً:"سوف نركب الطائرة إن شاء الله". فنحن مجموعة من المهاجرين توكلنا على الله وهاجرنا بدون بطاقة شخصية، لأن الله قال في كتابه العزيز: {... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران159)

وفعلا كان الله تعالى مع المتوكلين، ولو أنّا جلسنا في بيوتنا ولم نأخذ بالأسباب لما يسّر الله لنا الهجرة!.

وبعون الله تعالى وتوفيقه، وصلنا بعد ثلاثة أيام من سفرنا إلى أحد أقاليم الصين، وأردنا الاستراحة في أحد الفنادق، فرفض صاحب الفندق بسبب عدم وجود البطاقات الشخصية! فجلسنا أمام الفندق إلى المغرب، وأخيراً فتح لنا الغرفة، مع خوفنا أن يوشي بنا عند الشرطة.

وفي الصباح الباكر تحركنا إلى مدينة أخرى، ثم وصلنا إلى الحدود ومعنا 21 شخصا، من الرجال والنساء والأطفال المهاجرين، واستأجرنا شاحنةً كبيرةً بثلاثين ألف يون (ما يعادل بـ 4600 دولار) وتحركنا عبر الحدود، وجلسنا فيها مختفين في ظلام وحرارة واختناق حتى غلب علينا القيء. أما أنا فكانت رجلاي تؤلمني بشدة. حتى توقفت الشاحنة ونزلنا منها وسرنا مشيا على الأقدام خلف دليلَين صينيين لمدة 15 دقيقة، ثم وصلنا إلى ساحل البحر، وكنت أسند في مشيي على الأُخريات، ثم ركبنا قارباً سريعاً، وكان القارب يطير من شدة سرعته، ونحن نمسك الأطفال ونطمئن بذكر الله تعالى، وكان المنظر مخيفاً جداً، وأخيراً وبعد سفر ست ساعات في القارب، تجاوزنا حدود دولة الصين الملحدة بسلامة والحمد لله.

تأملوا يا إخواني الأعزاء! إنّ نصر الله ولطفه مع المتوكلين، إنّ الله نصرنا بأيدي الكفار، فمن أي شيء تخافون؟ ولماذا تقعدون مع القاعدين؟! أترضون بحياة الذل والهوان تحت بطش الكفار الملحدين؟!!! أتظنون أنفسكم من الضعفاء وأصحاب الأعذار؟ ألم يهاجر الأطفال والنساء والمرضى...؟!!

قال الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً* إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً* فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً} (نساء 97، 98، 99)

ثم بعد ذلك بأية يحث الله تعالى ويحرض على الهجرة في سبيله:

{ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (نساء 100)

وجاء في التفسير الميسر: {ومَن يخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام فرارًا بدينه، راجيًا فضل ربه، قاصدًا نصرة دينه، يجد في الأرض مكانًا ومتحولا ينعم فيه بما يكون سببًا في قوته وذلة أعدائه، مع السعة في رزقه وعيشه، ومن يخرج من بيته قاصدًا نصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإعلاء كلمة الله، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده، فقد ثبت له جزاء عمله على الله، فضلا منه وإحسانًا. وكان الله غفورًا رحيمًا بعباده. } انتهى

إن الهجرة لم تتوقف ما دام الجهاد يكبر بصوت الرصاص.

عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لاَ تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. » (أبو داود)

أيها المسلمون كيف تترددون والقرآن وأحاديث رسولكم تبيّن لكم بوضوح؟

بعد ست ساعات من السفر بالقارب نزلنا في إحدى الدول المجاورة للصين، ونزلنا في بيتٍ أحضر لنا صاحبُه الخضروات والخبز، و قمنا نحن بتجهيز الطعام. والحمد لله الذي رزقنا في هذا المكان المجهول من غير حول ولا قوة.

عن عمر بن الخطاب قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا. » (ابن ماجة)

فمكثنا في هذا البيت ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك وفي 12 -05-2010 سافرنا إلى الدولة الثانية، وكان السفر متعباً جداً! حيث ركبنا في إحدى السيارات وكنا 15 شخصاً، وكانت السيارة تسع سبعة أشخاص فقط، وكان الأطفال يبكون من ضيق المكان والتنفس، والسائق يشير بيده أن أسكتوا الأولاد. أما أنا فقد كاد يغمى عليّ من الضيق، لأني حامل في شهري الخامس وأولادي ينادوني بالبكاء...

وبعد سفر طويل في الليل نزلنا في أحد الفنادق، وذلك مع رعاية الأخ الخادم من قبل الجماعة، ففوجئنا عندما لقينا أصدقائنا وصديقاتنا من الذين سبقونا بالهجرة في الفندق! وكثيرٌ من الأخوات لم أرهنّ من قبل، ففرحت بصحبة هؤلاء الأخوات المسلمات المهاجرات.

بقينا في هذا الفندق شهرا، وخلال هذا الشهر ابتلانا الله تعالى ببعض الامتحانات، وذلك حين اعتُقِل بعضُ إخواننا من قبل الشرطة مرتين! ولكن بفضل الله تم الإفراج عنهم بالمال. أما أنا فقد كان مرضي يشتد يوما بعد يوم! وكان نفسي يتوقف ولا تتحرك أعضاءٌ فيّ بضع دقائق، كل 4 أو5 أيام مرةً واحدة. فدعوت الله تعالى أن يوصلني إلى أرض الهجرة مقصدي. وفي خلال شهر واحد وضعت امرأتان منا طفليهما. وأخيراً وبعد شهر انطلقنا إلى جهة أرض خراسان بالطائرة، وكنت مسرورةً جدا بهذا السفر، وهبطت الطائرة بالسلامة، إلا أنّه حدثت مشكلة في المطار حيث أنّ رجال الجوازات كانوا يوقفوني مع أولادي دون زوجي! وكذلك أحدَ رفقائنا، وجري التحقيق معنا طوال الليل، ثم فرج الله عنا الكرب في الساعة العاشرة صباحا والحمد لله.

مكثنا في هذه الديار شهرين، وكان ألم رجلاي قد اشتد كثيراً، وذات يوم أصبحت ورجلي قد أصيبت بالشلل حتى أني لم أعد أستطيع المشي، فأخذني زوجي إلى المستشفى، وفحصني الطبيب وأعطاني بعض الأدوية، وسألت الطبيب عن ورمٍ لحمي"سرطان" في خاصرتي! وكان الأطباء الصينيون في بلادي قد أخبروني بهذا. فقال الطبيب بعد الفحص: "لا يوجد أي ورم"..!

فازداد غضبي على هؤلاء الأطباء الكفار، وكيف أنه ليس لهم عمل إلا أكل أموالنا. وأود أن أحكي لكم قصة شاب قُتِل في معهد طبيٍ بمدينة أورمجي، حيث أنّ الأب أخذ ولده إلى أحد المعاهد الطبية، وكان الولد قد أُصيب

بدخول الدم إلى الدماغ، ولو فتح فتحةً صغيرةً في الرأس وأجرى عملية سحب للدم بالأنبوب لشُفيَ الولد - كما يقول بعض الأطباء. ولكن الصينيين لحقدهم على المسلمين جاءوا بمجموعة من الطلاب الصينيين للتجربة الجراحية على هذا الولد! وتم فتح رأسه، وعلى إثر ذلك مات الولد. وطلب الأب من الأطباء أن يأخذ ابنه، ولكنهم رفضوا حتى يكمل دفع مصاريف العملية الجريمة، وقالوا له: "إن لم تدفع ما بقي من الأموال فسنأخذ ابنك للتجربة في المعهد" وهددوا الأب أن لا يتأخر فوق ثلاثة أيام. وباءت كل محاولات الأب بالفشل، لأن بيته كان في أقصى البلاد.

تأملوا أيها المسلمون فإنّ أي دواء يُصنع في الصين فلا بد أن يقوم الصينيون بالتجربة الأولية على التركستانيين، فكم من المسلمين قتلوا بسبب مثل هذه الجرائم؟ إنّ المسلمين في تركستان أصبحوا أقل قدراً من فئران التجارب، لأن التجربة الأولية تجري عادةً على الفئران والحيوانات.

أيها المسلمون في تركستان أفيقوا من سباتكم! ولا تكونوا فريسة سهلة للوحوش الصينيين الملحدين!! قوموا قبل أن تُقيّد أيديكم وأرجلكم!!! وخلّصوا أنفسكم من ظلم الصينيين.............

بعد شلل رجلاي كنت أصلي مضطجعةً، وأدعو الله تعالى بتضرعٍ، وبقيت على هذا الحال شهراً، وذات يومٍ أردت أن أمشي وصحت بزوجي، وأخبرته بعزمي على المشي، فكنت أتكئ على زوجي، وأقدم رجلاي خطوةً خطوةً، فسبحان الله.... لا أستطيع أن أعبر لكم في هذا الأسطر عن فرحتي حينها، فبدأت بتمارين المشي كل يوم والحمد لله أذهب الله عني هذا البلاء كاملا.

وبعد شهرين جاءت نوبتنا للتحرك، فانطلقنا بسرور بالغ ونية خالصة –نرجو الله ذلك-وعبرنا الجبال والمدن، وكلما أكملت السيارة طريقها كانت السيارة التالية جاهزة ومقبلة علينا، ويُفرش لنا المائدة بخيراتها، وأخيراً وصلنا إلى الهدف الأخير، ورأينا المجاهدين في الطرقات يحملون أسلحتهم على أكتافهم، وسألت زوجي: "هل هذه أسلحة حقيقية أم ... ؟" فرد علي مبتسماً: "سوف تمسكينها بيدكِ وترمين بها....!"

رحب بنا مسؤول المهاجرين من قبل الجماعة وأرشدنا إلى أحد بيوت الأنصار، فضيّفونا وقدموا لنا الطعام والشراب، ثم انتقلنا إلى بيت أحد الأخوة من جماعتنا، وكان البيت مرتبا ونظيفا وجميلا، ويُطبَخ الأكل بالغاز! وكنا من قبل لا نظن حال ومعيشة المجاهدين هكذا، وكنّا نظن أن حياة المجاهدين في الجبال أو المغارات أو الخيام، والحمد لله الذي يرزق عباده في كل مكان.

إخواني الأعزاء... ها نحن نعيش في أرض الهجرة والجهاد في أحسن من الحال التي كنا عليها في بلادنا، كل الطعام الذي كنّا نأكلُ في بلادنا مثل "مانتو، وفلو، وكباب، ولحم الدجاجة" متوفرٌ هنا إلا أن الطريق ليست بإسفلت، فعليكم أن تُغبّروا أقدامكم في سبيل الله كما جاء في الحديث.

عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرٍأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ". (بخاري)

ربنا آتنا ما وعدتنا على لسان رسولك، ولا تفضحنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ربنا واغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، واملء قلبونا بالصبر والطاعة، وثبت أقدامنا في المعارك ويوم النزال، وانصرنا على القوم الكافرين، واقبل شهداءنا، واكتب لنا النصر بدمائهم ومكن لنا في ديارنا.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم ارحم آبائنا وأمهاتنا وأقاربنا وأخواننا وأخواتنا الذين يقولون: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها...!" اللهم اجعل لهم من لدنك وليا! واجعل لهم من لدنك نصيرا!!!!

اللهم فك أسرانا وأسرى المسلمين! اللهم فرج كربهم، ووسع مخرجهم!!! آمين!

=====================

(1)"الهجرة إلى الله وتأثيرها" – كتابٌ ألفته إحدى الأخوات وهي(أمُّ سجاد) في جماعتنا، ونُشِر في الإنترنت، ولذلك طبِعَ في داخل تركستان من قبل بعض الإخوة الملتزمين، وكان له تأثيرٌ إيجابي في قلوب المسلمين هناك.

خطاب لنفسي

بقلم: عبد الله منصور

أيها الإنسان الغريب المنتظر بميدان النزال والرجال الذي ضحى بحياته ومعيشته - في وقت ملئت الدنيا بلذاتها وشهواتها وتيسرت طرق الوصول إليها - من أجل إعلاء كلمة الله تعالى وجعلها في ميزان حياة الإنسانية، قف! أترك طعامك وشرابك وكل شغلك!! تأمل، واسمع بقلبك وعقلك ما أقول لك....

أنت قد ذقت حلاوة الإيمان، وأنت عبد فقير إلى ربك ومجاهد قد عرفت واجبك ومسؤوليتك وانطلقت إليها، وقد صحبت الأخيار والأتقياء....

فلِما هذا السكوت وعدم الصبر على العقبات؟!

وما دمت ترزق بجهادك وسيفك، فلا تُعِرْ أذنك للكذب ولوسوسة الشيطان والكلام المزيف!

ولِما تتردد... وأنت تبتغي وجه الله وتحتسب هجرتك وغربتك عنده، وقد سلكت طريقا لإنقاذ الأمة من براثن الكفر، واخترت الجهاد وسيلة وحيدة لتحقق هدفك!

لا، لا ... لا تظن في نفسك السوء... وأنت تعلم أن ما لاقيته من عقبات ومعاناة وفاتك من مال وعيش وراحة هو ابتلاء واختبار من الله تعالى، فتذكّر أنك بعت نفسك رخيصة في سبيل الله!

تأمل أيها الإنسان الغريب! كيف أن رزقك ليس بيدك واجتهادك، بل هو في يد الله.

ولا تحزن على ما فاتك من نعيم الدنيا ولذاتها!

ولا تلتفت إلى ما أنفقت في سبيل الله رغم احتياجك وحبك!

واعلم... أنك سوف تسأل وتحاسب على ما أعطاك ربك! وأن ما كسبته وحصلت عليه ليس من قدرتك وذكائك، وأن ما فاتك ليس من سوءٍ فيك أو عدم خبرتك. فعليك أن تشكر الله تعالى حق شكره وتصبر بقسمتك في الأول والأخر.

ولا تحزن لما لاقيته في هذا الطريق، رغم أنك ترى الآخرين يلعبون ويمرحون ، ولا تأسف على فقدان العز والكرامة (كما يظن أصحاب الشهوات) ولا تلتفت إلى حسن جمالهم وفرحتهم وضحكهم، فقط تذكّر أنك مع الله، ولو تيقنت أنك مع الله فلن تيأس لبقائك وحدك! بل بالعكس، ستفرح لغربتك تلك لأن رسولنا صلى الله عليه وسلم خصك بالدعاء والثناء، "طوبى للغرباء".

نعم، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ!

أيها العبد الفقير! وقد هاجرت لما تلوت قول الله تعالى: "ألم تكن أرض الله واسعة؟"، وقد نفرت

(خرجت) لما سمعت نداء الله تعالى:"انفروا خفافا وثقالا"، ولا تفكر بمن يحبك ويرعاك من أولادك وآبائك وأزواجك! ولا تقل كيف؟ ولا؟ واعلم... أنّ اللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، سوف تمر الأيام بدونك! وسوف تمشي الأمور بدورانها سواءً كنت موجوداً أم لا! وأن الله ليس بحاجة لأحد في تدبير أموره. إذاً فلِما تفكر في عدم وجودك بينهم...

أيها العبد الغريب! لا تظن أنك ولد قد هرب من مسؤوليته، أو أنك رجل هربت من رعيتك، أو أنك أب هربتَ من مسؤولية أسرتك، أو أنكِ أم هربتْ من رعيتكِ في وقت غَرِق الناس في حوائجهم الشخصية.

واعلم... أنك مجاهد...فأعد نفسك لتحمل ثقل هذه الأمة، وأنك علمت أن طريقك تطلب أغلى ما عندك من نفس ومال وفراق وتضحية....

واعلم... أنك انطلقت من بين الظلم والظلام، ومن بين أسرة خاضعة للباطل، ومن بين أناس جهلة، وكنت ترفع مشعل العدل والحق (لواء التوحيد) وتبحث عن أهم وأغلى شيء (رضى الله) في حياتك التي قدر الله أن تكون بين الدماء والأشلاء، والعقبات والمعاناة ولا بد من تجاوزها كي تصبح من أصحاب التوحيد.

انتبه!

إن كانت دعواك هذه..فلا تتردد مهما تزلزلت الأرض من تحت قدميك، فلتراجع دائما ما خالط قلبك من إيمان وعقيدة، ولتطلب الأمن والآمان ممن يطمئن له قلبك وليس من إحسان الظالم، ولتبحث عن السعادة الأبدية والعيش الكريم تحت عدل الإسلام، ولا تمِلْ إلى سياسة الباطل والطغيان... إن كانت دعواك حقا..ولترجو الأجر والثواب من الله وحده، ولا تلتفت إلى ثناء الآخرين عليك....

وأنت تعلم... أنك خرجت من أجل أداء واجبك اتجاه إيمانك وعقيدتك، وهربت من جور الكفر والجهالة، وهاجرت في سبيل الله تاركا أهلك وبلادك وكل من تحبهم ويحبونك من أجل نور الإيمان وعدل الإسلام...

إذا فلِما هذا التردد... وهل ترضى أن تكون في صف المذبذبين... ولا تخف من الفتن والإشاعات مهما كثُر غبارها! ولتطلب الإجابة من أعماق قلبك... ولا تنظر إلى القاعدين المخذلين المنحرفين عن القافلة (الجهاد) ولا تسمع لهم!!

أيها العبد الفقير! ستفوز بإذن الله... إن كان قصدك رضى الله، ووسيلة حياتك سنة نبيك... وأفضل عبادتك الجهاد في سبيل الله، وأخر هدفك الشهادة في سبيل الله... وإن كنت صادقا مخلصا مقبلا ومحتسبا فلك الجنة إن شاء الله!

الله أكبر والعزة لله ولرسوله ولأتباعه الصادقين الملتزمين بالعتيق!

قم أيها المجاهد! ولِما تنظر وتبتسم... انسي الهم والأوهام... واترك الشبه والشبهات... وتوكل على الله... فها هي خيل الربيع تحمحم وفرسان الموسم تلجم!!!



أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

3- سادر بهلوان

أسست قبيلة "أيرات" لمنغوليين الغربيين سلطنة "جنغغار" عام 1640م مركزة في جبال "آلتاي". أُسقطت سلطنة "سعيدية" عام 1682م من قبل هجوم مشتركة بين أولاد "هداية الإشان" الصوفيين وبين جيش "جنغاريين" وذلك أصبحت مملكة "سعيدية" تابعة للمنغوليين. قامت حكومة "المانغول" بتهجير إجباري لآلاف من الفلاحين التركستانيين إلى مناطقهم من أجل كفاءة المؤنة الزراعية، وهذا قد يشبه بتهجير الهبشين من أفريقا كعبد أو رقيق من قبل أوربا وأمريكا.

سُمي الفلاحون التركستانيون العاملون في أرض "منغول" في ذلك الوقت بـ "تارا آجن" من قبل المنغوليين، ومعناها "الفلاحون الزراعيون" وقد غُيرت هذه الكلمة مع مرور الزمن بـ "تارانجي" في تركستان.

استولت "سلالة جنغ" (1616-1912) على سلطنة "جنغغار" عام 1757م وذلك أدارت على تركستان الشرقية. قامت سلالة جنغ بنظام "جبرناتور" (وهو نظام عسكري ويشتمل على كل شؤون الدولة ويركز كل المناصب فيه مثل اقتصاديا وإجرائيا) في شمال تركستان بضواحي نهر "إيلي" الشمالي وأسست مدينة "كوره" من جديد فيها. كعادة المنغوليين قامت سلالة جنغ بالتهجير الإجباري لآلاف من سكان التركستانيين إلى ضواحي بحر "إيلي" من أجل توفير الزراعية فيه وذلك أسكنت كل مائة عائلة في مكان واحد. وبنت سلالة جنغ مدينة "غولجا" عام 1762م كقاعدة حكومية.

اشتهرت سلالة جنغ بقمع الشعب بشتى الأساليب وقامت بأسر كل المقاومين وأخذتهم إلى مناطق الـ "تارانجي – زراعية" وقسمتهم فيها. ازداد عدد الفلاحين المهاجرين سنويا في ضواحي نهر "إيلي" وبلغت بـ 8 ألف عائلة عام 1768م، وكان للتهجير مشقة وعقبات، وكثير من الناس قتلوا في سفرهم بظلم مانجوريين الوحشية وبقت جثثهم في الجبال والصحراء وبذلك أنشد الناس أبياتا تذكر ذكريات تلك السنوات.

والجبال مرتفع توصل طريق الغرباء
والغرباء يموتون لا لهم من يبكون
ويبقي الجثث في الصحراء لا لهم من يقبر

ومن بين هذه المعاناة بين مسلمي تركستان وُلد "سادر بهلوان" عام 1798م في قرية "قاش" التي هُجرت سكانها من ناحية "قراقاش" بولاية "ختن" وكان الظلم قد اشتد ولم يستطع أن يصبر الرجال فبدأ الفلاحون بالهرب إلى الجبال وسماهم المانجوريون بـ "قاجاق- فارين" ولذلك أرسلوا الجنود من خلفهم لإرجاعهم إلى عمل الزراعة، ومن بين هؤلاء

الهاربين بطل قصتنا "سادر بهلوان"، وقد اشتبك الهاربون بجنود مانجو عدة مرات في الجبال وذلك ترعرع شابنا "سادر" في هذا الجو الجهادي وصار لقبه عند الناس - "سادر بهلوان" من شدة شجاعته ومهارته في المعارك.

أُسر "سادر بهلوان" عدة مرات في المعارك ولكن بعون الله ثم بهمته استطاع أن يهرب من السجن ولذلك اشتهر بين "تارانجي –فلاحين" وقد ألف "سادر بهلوان" عدة أبيات من الأناشيد التي تذكر ذكرياته في جريان سجنه وهربه من السجن:

وقد سُجنت بسجن حكومي خاصة

وكثرت شعري وتشعثت

وحفرت السجن وحيث هربت

واستعملت العظام كسكين

بدأ الجهاد على إثر الأوضاع السياسية في ضواحي نهر "إيلي" عام 1864م 13 من شهر تشرين الأول، وذلك بدأت المقاومة المسلحة في مدينة "كوجا" عام 1864م 4 من شهر حزيران، وقامت المقاومة المسلحة في ولاية "ختن" عام 1864م 22 من شهر ربيع الأول، وبدأ الجهاد في "كاشغر" من قبل، وانضم صفوف المقاومين بقيادة "سادر بهلوان" إلى المجاهدين.

على مدار ما بين عام 1761م وعام 1780م بنت سلالة جنغ 9 مدينة في ضواحي نهر "إيلي"، وسُميت تلك المدينة باسم "كوره، غولجا، سيدنغ، بيانداي، قُرغاز، تلكه، لُسجونغ، جنغسخزا، جلفانغزا". بدأت هجمات المجاهدين بهجمة شرسة ومفاجأة لمدينة "غولجا" التي سكن فيها التركستانيون بكثافة في شهر 13 من تشرين الأول واستطاعوا بفتح مدينة بالكامل.

وهاجم المجاهدون بعد ذلك لمدينة " جلفانغزا" في شهر 14 من تشرين الأول وفتحها في نفس اليوم. وكمن المجاهدون بعد ذلك في منطقة "يماتو" لجيش سلالة جنغ الذين جاؤوا لمناصرة جيشهم المهزوم، واستطاع المجاهدون بقتل كل الجيش وغنم ما يقارب ألف خيل.

أُست سلطنة إيلي عام 1864م في شهر كانون الأول وعُين القاعد، والقضاة، وعلماء الفتوى وأرسل الوفد إلى مناطق أخرى من المسلمين. وبعد ذلك هاجم المجاهدون كثيرا من قواعد قوات الزراعيين لـ "سلالة جنغ" وتمكنوا من الاستيلاء عليها.

اشتبك المجاهدون عام 1865م في 24 من شهر كانون الثاني مع جيش "سلالة جنغ" المكون من 71 ألف جندي والذين جاؤوا لمساعدة مدينة "بيانداي" وانتهت الحرب بنصر المجاهدين وبهزيمة جيش "سلالة جنغ". وقد غنم المجاهدون في هذه الحرب 76 من المدافع، وطلقات وكثير من المعدات اللازمة. (وانظر إلى كتاب "تاريخ إيلي" لـ "إمنجان بهاودن" صفحة 32، وكتاب "غزوات في ممالك الصين" لـ "ملا بلال" صفحة 71، وكتاب "تاريخ أيغور" القسم الثاني لـ "ليوزيشياو" صفحة 250)

وقد دخل المجاهدون في مدينة "بيانداي" 9 من شباط واستمر القتال ثلاثة أيام مع لياليها في المدينة ثم نصر الله على المجاهدين وقُتل قائد المدينة "مكدنغ" الظالم وغنم المجاهدون كل المعدات العسكرية في المدينة.

واستطاع المجاهدون عام 1865م في فصل الشتاء فتح مدينة "سيدنغ، قرغاس، جنغسخزا، تلكه، لُسجونغ. ثم استعد المجاهدون لهجوم شامل إلى مركز كفار المانجو بمدينة "كوره" وبدأ الهجوم بالتكبيرات عام 1866م في شهر شباط وهاجم المجاهدون على المدينة من عدة أطراف ودخل المجاهدون في المدينة 8 من شهر آذار وبعد قتال شرسة في المدينة تم النصر للمجاهدين وفُتح مدينة "كوره" بالكامل. وقُضي على نظام " جبرناتور" في كل تركستان

الشرقية وقُتل رئيس النظام القائد "منغ شوي" وذلك فجر نفسه مع أولاده بعد الهزيمة.

بعد فتح مدينة "كوره" التي هي مركز القيادة لسلالة جنغ في تركستان طُهر تركستان كافة من مستعمرة المانجو. وقُضي على حكم حكومة مانجو.

والحمد لله حُرر ضواحي نهر إيلي بالكامل، وهرب جيوش سلالة جنغ الذين فقدت قيادة مركزهم، وهذا الأوضاع في تركستان قد أثر على سلطان يعقوب بك فأسس ملكية كاشغر ورفرف لواء سلطنة إيلي الخضراء في كل ضواحي نهر إيلي كافة.

وها هو بطلنا "سادر بهلوان" منذ بداية الحرب ضد سلالة جنغ إلى أن كتب الله النصر لعباده المجاهدين فقد قدم كثير من البطولات وبه يذكر كثير من الفتوحات، ونلخص هنا خصاله الثلاثة:

1- أنه كان من أقوى الرجال في الصف، واشتهر بدقة الرماية وأنه يُسمى برجل المبارزة وهو يستطيع أن يغلب مائة من الرجال، ووجوده في المعارك كان تهديدا للعدو.

2- أنه تعلم علم المتفجرات واستعمله بمهارة، وأنه حفر الخندق من تحت استحكام العدو مثل قتال مدينة "بيانداي وكوره" وفجرها بنجاح وذلك استطاع المجاهدون الهجوم بعد تفجير قواعد العدو المستحكمة ولم ينس التاريخ بهذا البطولات. حتى كتب كتاب الصيني – ليوزشياو- في كتاب "تاريخ أيغور" في الجلد الثاني في صفحات 248 و 249: «نقدر من قبل أن المقاومين لا يستطيعون أن يستلون على القلعة مثل "بايندای" ... فقد حفر سادر بهلوان ومن معه من المقاومين من تحت القلعة من الخارج إلى مركز القلعة وقد نجح في كتمان السر وكان التفجير ناجحا» (نسخة الأيغورية بنشرات سينكيانغ الشعبية)

وجاء في صفحة 253 و 276 : «أن "سادر" حفر الخندق من الأسفل إلى أن وصل مركز الاستحكام وتوسع قطر الخندق مرتين من أجل وضع المتفجرات بأكثر، وقد نجح "سادر" بأمره، بعد التفجير فُتحت فتحة كبيرة وما استطاعوا جيوش سلالة جنغ بدفعها ودخل المقاومون من هذه الفتحة 9 من شهر شباط إلى وسط القلعة –بيانداي.»

«أُمر سادر بتفجير قلعة لمدينة "كوره"، وتحرك برفقائه وحفر من التحت شرقا وشمالا وصنع عدة طرق الأنفاق إلى مركز القلعة ووضع المتفجرات... بعد التفجير الشديد ارتفع الغبار والتراب في السماء، وهاجم المقاومون بشدة كالسيل إلى كل فتحة القلعة ودخلوا القلعة.... وبهذا قُضي على جيوش سلالة جنغ بضواحي نهر إيلي. »

3- أنه ماهر في خداع العدو. وقد نفذ سادر كثير من تكتيكات التمويه في الكمائن وحرب البر وحرب المدن وانهزم العدو بها، مثال على ذلك : أن المجاهدين ربطوا الشمع بعشرات من قرن الماعز وربطوا على ذيلها أسهم نارية (الألعاب النارية للأطفال) وساقهم في اتجاه القلعة في الليل، وعندما رأى العدو هذا المنظر وسمعوا صوت تفجيرات الألعاب أسرع بالتسليم.

بعد النزاع والفرقة والاختلاف بسبب رجال الاستخبارات الروسية والأمراء محبي الكراسي انسحب بطلنا "سادر" من المعارك عام 1867م وأمضي وقته بالعبادة في بيته إلى أن فاضت روحه عام 1871م 19 من شهر آيار بسبب المرض. وخلف بطلنا خمسة أبناء وبنتين.



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحي الليبي رحمه الله

الدرس السادس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

ثم أما بعد..

كنّا قد تكلمنا بالأمس على قول الله عزَّ وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }، وقلنا إن هذه الآية قد نهت عن ثلاثةِ أخلاقٍ ذميمة يجب على المسلم أن يتجنبها، أولها هي السخرية من أخيه المسلم.

والأمر الثاني هو التنابز بالألقاب.

والأمرُ الثالث هو اللمز.

وقد فصّلنا الكلام في هذه العيوب الثلاثة وقلنا لا يصلحُ للمسلم أن يحتقر أخاه المسلم وهو الذي تجمعه به عقيدة الإسلام وإخوة الإيمان ورابطة التوحيد.

ثمَّ قال لله عزَّ وجل بعد ذلك: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}.

كما ذكرنا في أول السورة فإن هذه السورة تُبين الأسس والقواعد التي يقوم عليها المجتمع المسلم في التعامل وفي العلاقات في ما بينهم، فأمرت بأخلاقٍ يجب على المسلمين أن يأخذوا بها كما قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا } ونهت عن أخلاقٍ وحذَّرت منها وأمرت المسلمين أو المؤمنين أن يجتنبوها، فمن هذه الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يتورع عنها هو سوءُ الظنِّ بإخوانه المسلمين، قال الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } فحتى لا يقع الإنسان في هذا البعض الذي هو معصيةٌ لله عزَّ وجل والذي هو أذيةٌ لأخيه المسلم، فينبغي له أن يجتنب كثيراً من الظن، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: {اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ }.

وذكرَ العلماء للظن المذموم ثلاثة أمور:

أولاً أن يكون هذا الظن في حقِّ المسلم وليس في حقِّ الكافر، كما قال الله عزَّ وجل هنا اجتنبوا كثيراً من الظن أي في حقِّ إخوانكم من المسلمين.

الأمر الثاني هو أن يكون هذا الظن أو هذا الظن المنهي عنه هو الذي يستقر في القلبِ ويثبت ويحققه صاحبه حتى يصبح ماذا؟ حتى يصبح كاليقين فيبني عليه تصرفاته وعلاقاته مع إخوانه، أما الهواجس والخواطر التي تعبُر بنفس الإنسان عبوراً ولا تستقر ولا يبني عليها شيئاً ماذا؟ فهذا الأمر ماذا ؟ هذا الإنسانَ لا يؤاخذ على هذا الأمر.

الأمـر الثالـث أن يكـون هـذا فـي مـن ظـاهرةَ الصلاح والتقوى وأما المجاهر بالمعصية والذي يُدخل نفسه في مواضع الريبة والشك فهذا هو الذي أوقع نفسه في ماذا؟ في دائرة التهمة, وقال الله عز وجل هنا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ }، والنبي صلى الله عليه وسلم قـال: " إيـاكم والظـن فـإنّ الظـن أكـذبُ الحديث"، وكثيراً ما يتعامل الإنسان مع ما يقع في نفسهِ مـن الظنـون والأوهـام وربمـا يبنـي عليهـا أحكامـاً قد يكون هذا الحكم تفسيقاً أو تكفيراً أو هجراناً لأخيه المسلم وربما غيبةً وربما تحذيراً من أخيه المسلم إلى غير ذلك مما يُبنى على هذا الظن، فـإذا تحقق من هذا وبحثَ عنه وتفحصه وجده مجرد وهم و مجرد ظنون لا أصلَ لها في الواقع.

فقال الله عزَّ وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } وتأملوا الترتيب التي سارت عليه هذه الآية فأولاً نهت عن الظن وهي الخواطر التي تقع في قلب المؤمن ثمَّ ماذا؟ فإذا الإنسان أصابه ظن سوء بحق أخيه المسلم، يعني ظننت بأخيك المسلم ظناً سيئاً، فبعد هذا الظن سيدعوك للتحقق منه يعني ستحاول أنت أو يحاول هذا الإنسان الظان بأخيه سيحاول أن يتفحص وأن يتحقق من صحةِ هذا الظن فهذا يدعوه إلى ماذا؟ إلى التجسس يدعوه إلى التجسس ، ولهذا قال الله عزَّ وجل بعد النهي عن الظن نهى عن التجسس قال: { وَلَا تَجَسَّسُوا } يعني ما دام أخوك المسلم مستوراً فدعه على حالة ستره وأما البحث والتفحص ومحاولة التنقيب من هنا ومن هنا في أمور ليست لك بها علاقة ولا يتعلق بها حكمٌ شرعي تحتاجه فهذا أمرٌ منهي عنه.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجسسوا ولا تحسسوا" , بعض العلماء قال إن التجسس يكون في أمور الشر والتحسس يكون في أمور الخير كما قال الله عز وجل { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ } وبعض العلماء قال يُطلق كل منهما على الآخر يعني يطلق على التجسس بأنه تحسس ويطلق على التحسس بأنه كذلك تجسس.

فالله عزَّ وجل هنا نهى عن التجسسِ ولكن التجسس ماذا؟ التجسس الذي يكون في حق المؤمنين الذي يكشف عن عورات المسلمين ويبحث عن ماذا ؟ عيوب المسلمين ويحاول أن يطلع على خفايا أخطاء هؤلاء المسلمين.

أما من جاهر فهذا لن تتجسس عليه لأنه أعلن بماذا؟ أعلن بمعصيته ومخالفته لأمر الله عز وجل، إذن التجسس المنهي عنه هنا هو التجسس الذي يكون بحثاً وتنقيباً عن عيوبِ المسلمين وعن عورات المسلمين، النبي صلى الله عليه وسلم قال " يا معشرَ من آمنَ بلسانهِ ولم يدخُل الإيمان في قلبهِ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورات المسلمين يفضحهُ الله ولو في عقرِ بيتهِ" إذن الإنسان منهي عن تتبع ماذا؟ عورات المسلمين كما نهي أيضاً عن غيبة المسلمين.

وقلنا إن الذي يدعوا إلى التجسس ما هو ؟ هو سوء الظن، فلهذا قال الله عزَّ وجل هنا: { وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا }.

ثمَّ نهى الله سبحانه وتعالى بعد ذلك عن الغيبة، وهي تكون نتيجة للتجسس، فالإنسان إذا ظنَّ بأخيه ظنَّ السوء، ثمَّ حاولَ أن يطلع أو يتحقق من صحةِ ذلك الظن الذي وقعَ في نفسه فهذا سيدعوهُ ويدفعهُ إلى التحدث عن أخيه المسلم بما يكره، وهذه هي الغيبة.

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغيبة وعندما سُئل عن الغيبة قال: " ذكركَ أخاكَ بما يكرَه" قيل: "أرأيت إن كان في أخي ما أقول" ، يعني أرأيت إن كان في أخي المسلم ما أقول فيه من العيوب، فيه بعض العيوب التي يمكن أن أتحدث بها، قال: " إن كان فيه ما تقول فقدْ اغتبته، وإن لم يكن فيهِ ما تقول فقدْ بهته", إذن

البهتان أشدّ من الغيبة، والغيبةُ نقلَ غير واحدٍ من العلماء على أنها كبيرةٌ من الكبائر، وهي محرمةٌ باتفاقِ العلماء وبدلالة الكتاب الصريحة وبدلالة السنة الصحيحة أيضاً، فقال الله عز وجل هنا: { وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } والأحاديث في النهي عن الغيبة كثيرة.

فقال الله عز وجل هنا نهى عن الغيبة وضربَ مثلاً يُنفِّرُ من هذا العمل القبيح، والغيبة هي أعظم ما يفسد العلاقات بين المسلمين، الغيبةُ والنميمة، الغيبة هي أن تذكر أخاكَ في المجالس بما يكرهه والنميمة هو أن ينقل الإنسان كلام هذا لهذا وكلام هذا لهذا ليُفسد بينهما " لا يدخل الجنةَ قتّات"، " ولا يدخل الجنة نمّام" كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

فهنا الله سبحانه وتعالى نهى نهياً صريحاً عن الغيبة قال: {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } ثمَّ ضربَ لهذه الغيبة مثلاً، قال : { أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا } هذه هي حالة المغتاب، كحالةِ إنسان جلسَ على جثةِ أخيه وبدأ يُقطع لحمها ويأكلها وهذا الأخ هو إنسان ميت، هل هناك إنسان يمكن أن يقبل مثل هذه الصورة أو يشتهي مثل هذا اللحم، هذا هو حال المسلم الذي يغتابُ أخاه المسلم.

قال العلماء وجه التشبيه من أين؟ أولاً، هذا الأخ أنت تأكلُ لحمه فكذلك أنت تتحدث عنهُ فهذا الكلام الذي تقوله كأنك تأكل لحم أخيك.

الأمر الثاني هذا الإنسان هو غائبٌ ليس موجوداً في مجلسكَ لا يدري بما تقوله أنت عنه فكذلك هذا الميت لا يدرك ما يقال عنه، واضح ؟ فكأن هذا الإنسان الغائبُ هو إنسان ميت وأنت تأكل لحمه وتتفكه به.

فكما أن الإنسان يكره هذه الصورة وهو أن يأكل لحم أخيه المسلم الميت، فكذلك يجبُ عليه أن يكره الحديث أو أن يكره إعابة وعيب أخيه المسلم الغائب عنه، واضح يا أخوة؟

فقال الله عزَّ وجل هنا: { وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا } نعم لا يحب أحدنا أن يأكل لحم أخيه ميتا { فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ }.

وذكرَ العلماء أن هناك بعض الحالات التي تجوز فيها الغيبة وذلك إذا كان هناك مقصود شرعي ولا يمكن الوصول إلى هذا المقصود الشرعي إلا بهذه الطريقة، واضح؟

إذن بضابطين، الضابط الأول أن يكونَ هذا الذي ستتكلم عنه هذا العيب ستذكره لمقصودٍ شرعيٍ معتبر، والأمرُ الثاني أنك لا تستطيع أن تتوصل إلى هذا المقصود إلا عبرَ ذكركَ أخاكَ بما يكره، واضح؟

وذكر العلماء ستة صور لهذا نذكر بعضها:

الحالة الأولى هي حالة التظلم، قالوا لو أن إنساناً ظلمَ إنساناً أخذَ ماله أو ضربه ظلماً أو لأيّ نوع من أنواع الظلم فلهذا الإنسان أن يتكلم عن من ظلمه في الموضع الذي يحتاج فيه لبيان الظلم، مثلاً يذهب إلى القاضي ويقول إن فلاناً ظلمني خانني أكل مالي إلى غير ذلك من الأشياء التي يحتاج فيها لبيانه، المقصد الشرعي ما هو هنا، هو استرجاع حقه هذا مقصدٌ شرعي، صحيح؟

والأمر الآخر أنك تريد أن تبين حقيقة هذا حتى يحكم القاضي أو من أرادَ أن يحكم لك بماذا ؟ بما تستحقه.

والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَطلُ الغني ظلمٌ يحل عرضه وعقوبته"، يعني الإنسان إذا كان غنياً يستطيع أن يقضي دينه ثمَّ بدأ يماطلُ في هذا الدين يطلبهُ الدائن ولكنّ الغني يماطل يعني يتأخر ويتقاعس في قضاءِ هذا الدين فلهذا الإنسان أن يتكلم على هذا الغني ويقول هو ظلمني وأكل مالي و ماردّ ديني وإلى غير ذلك، واضح هذا ؟ إذن هذه هي الحالة الأولى وهي حالة التظلُم.

الحالة الثانية في حالة الاستفتاء، يعني لو أن إنسان عنده نازله وجاءَ إلى أحدِ العلماء يستفتيه فيقول مثلاً ضربني فلان أو خانني فلان أو ظلمني فلان في كذا وكذا وكذا فما الحكمُ؟ ليس قضاء ولكن هذا في الاستفتاء يعني يبحث عن الحكم الشرعي الذي يتعلق بهذا الشخص ففي هذه الحالة لا تعد غيبة واستدل العلماء لهذه الحالة بأن هند رضي الله تعالى عنها وهي زوجة أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيح، لا يعطيني وأبنائي ما يكفيني أفآخذُ من ماله ؟ قال: " خُذي ما يكفيك وأبناءكِ"، واضح؟ إذن هنا جاءت ووصفت زوجها بأنهُ شحيح يعني بخيل واضح؟ ومع ذلك لم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم، واضح يا إخوة؟

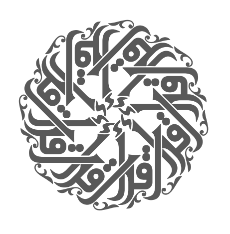
الأمر الثاني التعريف، إذا كان هناكَ شخصٌ صاحب بدعة أو صاحب فسق أو صاحب فجور أو جاءك شخصٌ يستنصحك في حق رجل لمعاملةً ستكون بينهما وأنت تعلم صفةً ذميمةً في هذا الشخص فهنا يجبُ عليك أن تذكر ماذا؟ ما تعتقده في هذا لا شخص وأن تبين ما فيه من العيب مادام يُبنى عليه مصلحة شرعية، وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم، جاءته امرأة وقالت خطبني فلان وفلان يعني تستشيره من تتزوج منهما قال لها الذي هو معاوية بن أبي سفيان – والآخر من؟ - الثاني هو أبو جهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما معاوية فرجلٌ صعلوك لا مال له، ذكرهُ النبي صلى الله عليه وسلم بما يعرفه من حاله، صح؟ وأما أبو جهمٍ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه رجلٌ لا يضع العصا عن عاتقه وفي رواية أخرى إنه ضرّاب للنساء، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ ذكر الصفتين اللتين تتعلقان بهذين الصحابيين حتى قال لها انكحي فلاناً يعني أسامة رضي الله تعالى عنه.

كذلك من هذا الباب تجريح الشهود والرواة، الشاهد إذا جاءَ القاضي وأرادَ أن يعدِّل هذا الشاهد وسألَ عنه ماذا تعرف عنه ؟ وأنت تعرفُ أنه فاسق فتقول يفعل كذا ويفعل كذا ويفعل كذا, لماذا؟ لأن شهادته سيبنى عليها حكمٌ شرعي، ومن هذا الباب أيضاً ما يفعله علماءُ الحديث عندما يقولون هذا الراوي مثلاً كذاب وهذا متهم وهذا كذا ويذكرون بعض الصفات في بعض الرواة لأن ذكرَ هذه الأشياء يترتبُ عليها مصلحة شرعية وهي المحافظة على السنة، إذن هذا هو الموطن الثالث الذي تجوزُ فيه الغيبة.

الموطن الرابع، قالَ العلماء إذا احتاجَ الإنسان أن يستعينَ بشخصٍ في إنكار منكر، يعني لو كان هناك إنسان يفعل منكراً وأنت لا تستطيع أن تنكر عليه ولا أن تمنعه مما هو فيه وتعلم أنه هناك شخصا له سلطة وقدرة على منع هذا الإنسان من منكره وإزالته عنه فهنا يجوز لك أن تذهبَ لهذا الشخص وربما يجب عليك، وأن تقول له إن فلاناً يفعل كذا ويفعل كذا ويفعل كذا، هذا من باب الغيبة صحيح ؟ لأنك تذكره بما يكرههُ واضح؟ وفي هذه الحالة جوَّزت الشريعة للإنسان أن يستعين في إنكار المنكر بشخصٍ ولو ذكر الآخر بما فيه من المنكر.

هذه بعض المواضع التي تجوز فيها الغيبة ونكمل غداً .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .



أيها النظام الروسي والصيني:

لن تنسى ثورة الشعب العربي مواقفكم المُخزية

بقلم: أ.د. ناصر أحمد سنه

بداية لابد من التأكيد: إن من نكد وشؤم هذه الأنظمة العربية الطاغية المُستبدة، الفاسدة المُفسدة التي قمعت الشعوب العربية واحتلتها وقتلتها ونهبتها وأذلتها وباعتها في سوق النخاسة.. أن تجعل البعض يضطر إلي مخاطبة أمثالها. آملاً منهم موقفاً مسانداً، كـ "المستجير علي ملعب السياسة الدولية "القذر" من الرمضاء بالنار."

كما لا تظن، أيها النظام الروسي والصيني، أن لديكما مكانة معنوية أو حتى مادية، سوي احتكاركما منذ حربكم العالمية الثانية لما يسمي "حق النقض/ الفيتو". ورقة تساومون بها في سوق النخاسة الدولي. وتتلاعبون بها لخدمة مطامعكم، وتحقيق انتهازيتكم، بقطع النظر عن المواقف المبدئية أو حتى مصالح الشعوب الأخرى. لكن "المعاملة ستكون بالمثل."

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا لم تقفوا موقفاً إيجابياً مع بدايات ثورة الشعب الليبي ضد الطاغية الليبي وكتائبه ومرتزقته الذين دمروا العباد والبلاد ، وتركوا ليبيا "المختار" خراباً يباباً.

ثم لما انتصرت الثورة أتيتم صاغرين، خوفاً على "مطامعكم في كعكة النفط الليبي" .. معترفين بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي وبثورة الشعب الليبي الحر الأبي. وساعين للإبقاء أو تجديد أو تطوير عقودكم "الاستغلالية" السابقة مع النظام الليبي الفار الهارب البائد.

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا لم تقفوا موقفاً إيجابيا مع ثورة الشعب السوري، ضد نظامه الشمولي، وقاتليه وشبيحته، وجلاديه، ومعتقليه، ومُهجريه، وعارضتم إدانته.. دولياً.

ثم لما تنتصر الثورة السورية ستأتون أيضاً صاغرين، خوفاً علي "مطامعكم في كعكة التبادل الاقتصادي والنفوذ في المنطقة" .. معترفين بالمجلس الوطني الانتقالي السوري وبثورة الشعب السوري الحر الأبي. وساعين للإبقاء أو تجديد أو تطوير عقودكم "الاستغلالية" السابقة مع النظام البعثي الفار الهارب البائد.

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا تقفوا متفرجين "مستمتعين" بالمذابح التي تجري للشعب اليمني. وقد ضرب أروع الأمثلة في سلمية ثورته وهو الذي لو شاء، بما يشيع لديه من سلاح، لجعلها دموية حتى النخاع.

أتظنون أن الشعوب العربية والمُسلمة وبخاصة الشعب الليبي والسوري واليمني سينسي لكم هذه المواقف الانتهازية، بل المعادية لحق الشعب العربي في نيل حريته وكرامته وعدالته وانعتاقه من طغاته ومستبديه.

هل ننتظر من هؤلاء موقفاً مشرفاً؟؟

من أنتم حتى ننتظر منكم موقفاً مشرفاً. وأنتم النظم الشمولية القمعية الفاشستية التي تسوس شعوبها بالحديد والنار، وتسوقهم سوق القطيع، حتى تعترفوا بحق الشعب العربي في الحرية والتحرر الكرامة والعدالة.

فهذا النظام الروسي، وريث الدب السوفيتي السابق والبائد أيضا، وقمعه للحريات واحتلاله سبعينيات القرن الفائت لجمهورية أفغانستان. وما قد خلفته أمريكا في هذا الاحتلال وتعاوناً ضد شعب هذا البلد المقهور المظلوم المسكين.

أين هذا النظام الروسي من حق تقرير المصير لشعوب الجمهوريات السوفيتية السابقة وبخاصة جمهورية الشيشان؟؟. بل نراه يعيث فسادا فيها ويُنصب حكومات عميلة وموالية له لا تحظي برضا الشعب عنها. ونراه يشن حرب استنزاف للشعب الشيشاني ومقدراته وثرواته.

هذا النظام الروسي يتدخل تدخلاً سافراً، وما زال، في الشئون الداخلية لجمهوريات كازاخستان وقيرغيزيا، وأوزباكستان وتركمانستان وأبخازيا وجورجيا الخ

هل ننسي لك، أيها الدب الروسي العنصري، موقفك المعادي لاستقرار منطقة البلقان بعد تفتت الاتحاد

اليوغوسلافي كما تفتت اتحادك السوفيتي؟. أتنسي موقفك العنصري، و"أنتم عرق وعقيدة واحدة"، المساند للسلاف الصرب وصربيا، وطغاتها وسفاحيها "ساوبودان مليسوفتش"، ورادوفان كارازادتش" وغيرهما في حربهم ومذابحهم ومجازرهم البشعة في "البوسنة والهرسك" بحق المسلمين ثم الكروات. وكذلك في جمهورية "كوسوفا"المستقلة حديثاً، بحق المسلمين الألبان.

وهناك موقفه السلبي من "القضية القبرصية"، وانحيازه ـ ككثيرين غيره ـ للشطر اليوناني من الجزيرة المُقسمة. دون الاعتراف بالشطر التركي منها، أو حتى المساهمة الجادة في جهود توحيد الشطرين: التركي والقبرصي. والذي وافق عليه القبارصة الأتراك ورفضه ـ بتعسف ـ اليونانيون.

وهذا النظام الصيني الذي قمع شبابه وقتل طلابه وسحقهم بالمدرعات والدبابات في "ميدان السماء". بسبب مناداتهم "ببعض الحرية والتحرر" من سجن الحزب الشيوعي الصيني ونظامه القمعي.

هذا النظام الصيني الذي لا يكل ولا يمل، من ارتكاب المذابح الدموية البشعة في "تركستان الشرقية/ إقليم سكينكيانغ"، ليخمد أي صوت ينادي بحق تقرير المصير والحرية والتحرر والانعتاق من الاحتلال والهيمنة الصينية علي الإقليم المسلم.

العار كل العار..علي هذه الأنظمة وأمثالها. الأنظمة المنافقة العارية من كل أوراق التوت التي تداري عوراتهم المكشوفة. إنهم سبب أساس في كل هذه المشاكل والمشكلات. ليتهم يخرسون ويصمتون.. لسنا بحاجة إليهم ولا إلي تصريحاتهم وشعاراتهم. لكن سنقف بالمرصاد لمواقفهم التي تكيل بكل مكيال.

أننتظر من هؤلاء وأمثالهم موقفا مساندا لحريتنا وتحررنا وكرامتنا وعدالتنا الاجتماعية، واهم من يتصور ذلك؟. لكن، علي أية حال، في ظل هذه "القرية الكونية" المتشابكة المصالح والمفاسد في آن، لن يستطيع شعب أو دولة أو حضارة أن تعيش منعزلة أو بمعزل عن الآخرين.

إن لهؤلاء النظامين (الروسي والصيني) شبكة من العلاقات وجملة الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية في منطقتنا العربية والإسلامية. فـ"العين بالعين، والسن بالسن، والمعاملة ـ للأنظمة المعادية لحقوقنا ـ بالمثل". ولتجد هذه الأنظمة مواداً خاماً غير موادنا الجيدة والمتاحة والرخيصة، ونفطاً غير نفطنا الجيد والمتاح والرخيص، بل وأسواقاً، يسوقون فيها سلعهم، غير أسواقنا الشاسعة، الكبيرة العدد، العظيمة الاستهلاك. ولقد أثبتت المقاطعات الاقتصادية فضلاً عن الثقافية والفكرية ـ علي المستوي الشعبي علي الأقل، فعلها الفاعل والمؤثر. وأسالوا إن شئتم الكيان الصهيوني والأمريكي والدينماركي والفاتيكاني وغيرهم ممن يتخذ مواقفا مادية لحقوقنا وتطلعاتنا كأمة عربية مسلمة. ولتعلم ، هذه الأنظمة، أن بسياساتهم الخرقاء إنما يضرون شعوبهم من حيث يظهرون إنهم يعملون علي رعاية مصالحهم.

وأخيراً.. لا يتحذلق متحذلق ويقول: من أنت حتى تتحدث بهذه اللهجة ونيابة عن الشعب العربي المسلم. والرد المنطقي: ومن أنت حتى ترد مقولتي "ملكياً أكثر من الملك، ومزايداً أكثر من المزايدين". فلنحتكم إلي الشعب العربي المسلم في استفتاءات.. لكن حرة ونزيهة وشفافة لا كالتي كان تزورها الأنظمة البائدة التي تمت الثورة عليها، وكنسها إلي مزبلة التاريخ.

تحيا الأمة العربية الإسلامية.. عزيزة كريمة حرة ولو كره الكارهون.

تحيا الأمة العربية الإسلامية.. قوية مهابة، لها مكانها ومكانتها، تعامل بالمثل.

تحية إلي كل شباب وشابات، ورجال ونساء الثورة العربية الكبرى.

تحية إلي أهلنا وأشقائنا في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا الخ.

تحية إلي كل الجرحى والمصابين والمعتقلين والمُهجرين والمُشردين.

وتبقي التحية موصولة للشهداء، من الشباب والأطفال والرجال والنساء، الذين رووا بدمائهم أروع صفحات تاريخ الثورات السلمية علي الإطلاق. تحية إلي كل من سقط شهيداً من أجل رفعة وكرامة وحرية وتحرر الأمة العربية الإسلامية. فدفعوا من دمائهم الذكية الثمن المُستحق لحريتها، وعزتها، وكرامتها.. رغم أنف النظامين الروسي والصيني، ومن لف لفهما، وسلك دربهما، وانتهج نهجهما.

المصدر: موقع دنيا الرأي

الصحافة العالمية

الصين تعلن قائمة الأسماء لستة إرهابيين

نشرت الشرطة الصينية قائمة بأسماء ستة إرهابيين وقررت تجميد أموالهم وأصولهم.

وذكر بيان لوزارة الأمن العام أمس الخميس إن الإرهابيين الستة هم أعضاء أساسيون فى المجموعة الإرهابية "الحركة الإسلامية لشرق تركستان".

وقالت الوزارة إنهم شاركوا في التنظيم والتخطيط والتنفيذ لأعمال إرهابية ضد أهداف صينية داخل البلاد وخارجها.

وأعربت الوزارة عن أملها فى أن تساعد الحكومات الأجنبية وأجزتها لتنفيذ القانون على القبض على الستة وتسليمهم إلى السلطات الصينية.

و لاتزال "الحركة الإسلامية لشرق تركستان" تقوم بأعمال دعاية وتحريض بين أعضاء "قوى الشر الثلاث": الانفصالية والتطرف والإرهاب، الذين يعيشون في الصين وتحاول القيام بأعمال إرهابية، وفقا لما ذكرت الوزارة.

وقال متحدث باسم وزارة الأمن العام إن المجموعة هي أكبر تهديد مباشر وحقيقي لسلامة البلاد تواجهه الصين.

06-04-2012 10:41:17 بكين 6 ابريل 2012 (شينخوا) arabic.china.org.cn

وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي يلتقي نظيرته الباكستانية

عقد وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي، الذى يقوم بزيارة رسمية لباكستان، اجتماعا مع نظيرته الباكستانية حنا رباني خار بإسلام أباد يوم الثلاثاء/29 مايو الحالي/.

وقال يانغ جيه تشي إن الصين وباكستان شريكتان إستراتيجيتان في ظل جميع الأجواء وإن الصداقة الخاصة الصينية - الباكستانية صمدت أمام اختبارات متكررة. وفي ظل الوضع الحالي، أصبحت أهمية العلاقات الصينية - الباكستانية أكثر بروزا من الناحية الإستراتيجية.

وذكر أن الحكومة الصينية سوف تتبع على الدوام سياسة مواصلة تدعيم الصداقة مع باكستان ومستعدة للعمل مع باكستان للحفاظ على الشراكة الإستراتيجية بين البلدين ودفعها وتحسينها.

ان تعزيز الصداقة الصينية - الباكستانية لا يتماشى فقط مع المصالح الجوهرية للبلدين والشعبين، وإنما يعزز أيضا السلام والاستقرار والتنمية في العالم. وان الجانب الصيني مستعد للعمل مع الجانب الباكستاني لتعميق التعاون العملي، وتدعيم التنسيق الاستراتيجي، والارتقاء بالعلاقات الصينية - الباكستانية إلى أفق جديد.

وأضاف ان الجانب الصيني يقدر الدور الهام والنشط الذي تضطلع به باكستان في الشؤون الدولية والإقليمية.

وذكر يانغ أن المجتمع الدولي ينبغي ان يفهم التضحيات الهائلة التي قدمتها باكستان في الحملة الدولية ضد الإرهاب ويقدم الدعم للبلاد .

ومن جانبها، قالت وزيرة الخارجية الباكستانية إن الصداقة الباكستانية - الصينية أصبحت نموذجا للعلاقات بين الدول. وأضافت ان باكستان حكومة وشعبا تولى اهتماما بتنمية العلاقات مع الصين وتشعر بالامتنان إزاء الدعم الثابت الذي تقدمه الصين لباكستان من أجل التركيز على تنميتها الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة شعبها.

ويشعر الجانب الباكستاني بالرضا إزاء تقدم التعاون الثنائي في مختلف المجالات بما فيها الطاقة، والبنية التحتية، والزراعة .

وقالت أيضا إن الجانب الباكستاني يأمل في توسيع التبادلات بين الشباب من البلدين، ومواصلة دفع تقليد الصداقة الباكستانية – الصينية في ظل جميع الأجواء .

واتفق الجانبان على مواصلة تعميق التعاون العملي في جميع المجالات بما فيها البنية التحتية، وإعادة البناء الزراعي، والطاقة لمساعدة باكستان على اكتساب قدرة أكبر على تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق تنمية مشتركة على نحو أفضل. واتفقا أيضا على زيادة التبادلات الشعبية والثقافية، وتدعيم التنسيق متعدد الأطراف ، وحماية المصالح المشتركة للجانبين.

وتبادل الجانبان أيضا وجهات النظر حول القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك وتوصلا إلى نطاق عريض من التوافق.

وفي أعقاب الاجتماع ، التقى يانغ ونظيرته مع الصحفيين.

وصل وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي إلى إسلام أباد يوم 29 مايو بدعوة من وزيرة الشؤون الخارجية الباكستانية حنا رباني خار.

مصدر: شينخوا/ 2012:05:30.16:03

12قتيلاً في تجدد أعمال العنف في تركستان الشرقية المحتلة

تجددت أعمال العنف في تركستان الشرقية المسلمة "شينجيانج" المحتلة من قبل الصين, حيث قتل 12 شخصا أمس الثلاثاء.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا أن اثني عشر شخصا على الأقل قتلوا الثلاثاء في اضطرابات وقعت قرب مدينة كاشغار في إقليم شينجيانغ غربي البلاد الذي يقطنه غالبية مسلمة.

وقالت الوكالة ان "مشاغبين هاجموا بالسلاح الأبيض وقتلوا عشرة أشخاص على الأقل في إقليم يشينغ".

وأضافت ان الشرطة أطلقت النار فقتلت "شخصين على الأقل من مثيري الشغب" وتلاحق آخرين.

وكانت أحداث عنف قد وقعت العام الماضي جراء الاضطهاد الذي يعاني منه مسلمو تركستان الشرقية الذين ينحدرون من قومية "الإيجور" على أيدي الحكومة الصينية و"الهان" البوذيين الذين رحلتهم الصين للسكن في تركستان الشرقية لتغيير التركيبة السكانية لها.

ووقعت اضطرابات في يوليو وأغسطس الماضيين أسفرت عن مقتل العشرات ما دفع الحكومة الصينية إلى إرسال كتيبة من شرطة "مكافحة الارهاب" لقمع المسلمين.

وكانت أكثر الاضطربات عنفا فد وقعت في عام 2009 وقتل خلالها ما يقرب من مأتي شخص وإصابة 1600 آخرين.

وكانت الصين قد شنت حملة لمواجهة ما أسمته "التطرف الديني" في "شينجيانج" للقضاء على روح المقاومة عند الشعب المسلم.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» في وقت سابق إن السلطات الاقليمية بدأت تنظيم محاضرات عامة «لحشد الدعم الشعبي للسياسات

الدينية للحكومة وإجهاض الانشطة الدينية غير الشرعية», على حد قولها.

الدولة الصينية تهدم المجتمعات الإيغورية

كاشغر البلدة القديمة:

تعتبر مدينة كاشغر مدينة أسطورية على طريق الحرير، حيث أنها مدينة تاريخة هامة تعتبر ملتقى لتبادل السلع والأفكار والتي يعتبرها الإيغور مثل مدينة القدس بالنسبة للمسيحيين وهي بمثابة مركزاً ثقافياً هاماً لوسط آسيا. قد تم هدم مدينة كاشغر القديمة ببطء خلال العقود السابقة في ظل إدارة الحزب الشيوعي الصيني. تم هدم مدينة مهد خندق المحيطة بالمدينة القديمة لإنشاء طريق سريع، كما وقعت 2500 عملية ترحيل خلال "إعادة البناء" للمدينة، في حين أن تاريخ مدينة كاشغر القديمة يمتد لأكثر من 2000 سنة. كما بدأ المسؤولون الحكوميون على حين غرة بهدم واسع النطاق لمدينة كاشغر القديمة في فبراير 2009، كجزء من مشروع إعادة توطين السكان والذي يهدف إلى تحريك المدينة القديمة إلى مكان آخر. حدد المسؤولون 85 هدفا في البلدة القديمة يمتد على مدى ثمانية كيلومترات مربعة من المنازل التقليدية الإيغور، والبازارات، وأماكن العبادة، تعود إلى أكثر من 600 عاما، وفي صيف عام 2009، تم كشف النقاب عن خطط لإقامة أماكن سكنية، ومباني، ومدارس في شكل هندسي أنيق بدلا من المتاهة التي كانت تعيش فيها أكثر من 65000 أسرة من الإيغور.

وقد تم توسيع أعمال الهدم في عام 2010. وجاء في تقرير مارس 2010 أنه تم تنفيذ مشروع رائد يهدف إلى هدم خمسة أحياء في المدينة القديمة، والذي سيتم بشكل أكبر في عام 2010. بحسب هذا التقرير، وتم تخصيص 700،000،000 يوان صيني (أي حوالي 111 مليون دولار أمريكي).

رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/Translations/0/41629/#ixzz1xCVhPfjB

اختراع صيني خبيث (طبخ البيض في أبوال الأطفال)

مع بداية فصل الربيع إنتشر لدى الصينيين عادة قبيحة وسيئة جدا ألا وهي بيع وأكل البيض المسلوق. ففي المدن الصينية إعتاد الناس أن يأكلوا من الأسواق الشعبية التي تبدأ مع غروب الشمس وتستمر

من أجل طبخ البيض يجمعون أبوال الأطفال في المدارس

لدى الصينيين بأن بول الأطفال علاج لكثير من الأمراض.

الغالبية العظمى من الصينيين ملحدون، لا يؤمنون بدين وليس لديهم أي مانع في أكل الحشرات والدواب والحيوانات مثل الضفادع والخنازير والقطط

إلى آخر الليل وهم يأكلون البيض المسلوق الذي يطبخ في أبوال أطفال المدارس وهو أكل مفضل لديهم وأغلى سعرا من البيض العادي، لأن هناك إعتقادا

و لا توجد لديهم ثقافة الأكل الممنوع ولايعرفون طبعا الحلال والحرام. والشيئ الذي يثير الإشمئزاز إنتشار المطاعم الخاصة للأثرياء الصينيين التي تقدم

لزبائنها لحوم الأجنة المجهضة والأطفال المسروقة من بني البشر.
وبالمناسبة نحذر إخواننا المسلمين الذي يسافرون إلى الصين للتجارة أن ينتبهوا في اختيار المطاعم والمأكولات وحتى البيض الذي لايحرم أكله ولكنه يطبخ في أبوال الأطفال. أعاذنا الله وإياكم من أكل الأطعمة المحرمة والنجسة.

اعتقال صيني أكل 20 صبياً.. والاشتباه في آخر يبيع جلداً بشرياً في السوق

غزة – دنيا الوطن
اعتقلت الشرطة الصينية رجلا تشتبه انه قتل 20 صبيا واكل لحمهم او باعه الى اشخاص لم يدركوا انه لحم بشري. وذكرت صحيفة «ذا ستاندرد» امس في هونغ كونغ ان الشرطة اعتقلت شانغ يونغمين بعد ان اشتبهت بتورطه باختفاء 7 مراهقين وقتل واحد منهم.
غير ان الشرطة التي داهمت منزله وجدت مقل عيون بشرية احتفظ بها داخل زجاجات كحول في مدينة كونمينغ في اقليم يونان جنوب غرب الصين.
كما اكتشفت في حديقة مجاورة العديد من العظام التي يعتقد انها رفات بشرية وتم ارسال قوة خاصة من قبل وزارة الامن العام في بيجينغ للاشراف على التحقيق بعد طرد مسؤول محلي في الشرطة.
واشارت وسائل الاعلام الى ان 20 صبيا يعيشون ضمن كيلومترين من منزل يونغمين هم بعداد المخطوفين ا ختفى 6 منهم في الاشهر الـ 5 الماضية.
وقال والد فتى في الـ 17 من العمر ان شانغ كاد ان يقتل ابنه حين لف حزاما جلديا حول عنقه لكن صرخات استغاثته نبهت الجيران فهبوا لانقاذه وقد تم ابلاغ الشرطة لكنها افرجت عنه بعد ان قال انه كان يمزح مع الصبي.
الاشتباه في رجل في الصين يبيع جلداً بشرياً في السوق
اوقفت الشرطة الصينية رجلا يشتبه بأنه نزع جلد بشر وباعه على انه «لحم نعامة» في السوق واحتفظ بأعين ضحاياه في اوعية في منزله على ما ذكرت الصحف الجمعة.
زانغ يونغمينغ (56 عاما) وهو مزارع من اقليم يونان في جنوب غرب الصين اوقف نهاية ابريل في اطار تحقيق حول قتل شاب في التاسعة عشرة على ما قال موقع «غوانتشي نيوز» للانباء. واكتشف المحققون في منزله الهاتف النقال للضحية وبطاقته المصرفية.
لكن الشرطة اوضحت انها تتوقع اكتشافات اخرى اذ ان 17 شخصا اختفوا من دون ان يتركوا اثرا في الفترة الاخيرة في المنطقة من بينهم اشخاص يقيمون على بعد مئات الامتار فقط من منزل زانغ.
وقال سكان من البلدة اورد كلامهم الموقع الالكتروني «زانغ وينغمينغ اكل لحوم بشر رهيب» مضيفين انهم شاهدوا اكياسا بلاستيكية معلقة امام منزله وكانت تبرز منها بعض العظام احيانا.
وقالت صحيفة «ستاندرد» الصادرة في هونغ كونغ ان الشرطة اكتشفت في منزل المشتبه فيه «عشرات العيون محفوظة في قوارير من المشروبات الكحولية».
وقد عثر المحققون ايضا على اشلاء جلد بشري على ما يبدو، معلقة في المنزل من اجل تجفيفها على ما اوضحت الصحيفة.
وقالت الشرطة انها تشتبه في ان زانغ ايضا قدم الى كلابه الثلاثة جلدا بشريا لتأكلها وكان يبيع جزءا آخر في السوق على انها «لحم نعامة» على ما اوضحت الصحيفة.
ورفضت الشرطة المحلية في اتصال هاتفي اجرته معها وكالة فرانس برس التعليق، موضحة ان المعلومات ستصدر في الوقت المناسب.
وقال موقع «غوانتشي نيوز» ان زانغ ادين بجريمة قتل في السابق وامضى 20 سنة وراء القضبان.

وصية أب المجاهد لولده

بقلم: عبيد الله

ابني الحبيب هل أنت بخير؟

لكم اشتقنا لرؤيتك!

نحن الآن مع أمك نتابع أمام شاشة الكمبيوتر لفيلم قد صورناك من قبل وقد غطى الدمع وجوهنا.

أتساءل يا بني.. هل أنت مشتاق لنا كذلك؟

تعلم أن الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن مدى حبي لك. وتصور! أنه مع بداية كتابتي لهذه الرسالة دمعت عيني...

ولم أنسَ ذلك الصوت الرقيق حيث تنادي "أمي ، أبي " وقد اهتز قلبي بصوتك... وأنت تسير برجلك الصغيرة فوق قلبي لا على الأرض، وأنت تمسك وتأخذ قلبي بيدك الصغير حيث تلعب لعبتك.

عادت بنا الذكرى لأيام ولادتك، فكم فرحنا وقتها، وبنينا عليك العديد من الآمال؟

فقد أحببنا أن نربيك بعلوم الدين والحياة كي تكون من العلماء والمجاهدين الأقوياء الأتقياء الذين لا يخافون من التضحية من أجل إعلاء كلمة الله تعالى. ولكن... قدر الله ما شاء فعل! تركناك أمانة لله تعالى في صغرك وودعناك وهاجرنا في سبيل الله ولم نجد سبيلا كي نأخذك معنا من أجل ظلم الشيوعيين الصينيين ... ويا الله ! كم بكينا – ولا زلنا – من مرارة هذا الفراق.

يا بني قد عرفت بعد مفارقتك أن تضحية إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه إسماعيل كان عملا كبيرا، نسأل الله تعالى أن يثبتنا في هذا الاختبار وأن يقبل عملنا!

وقد يتألم قلبي حين أتذكر ابتسامة وجهك وحركات طفولتك ولكن عندما أتأمل خروج بعض إخواننا تاركين أبنائهم الأربعة أو الستة وأزواجهم يستقر الصبر في قلبي، أسأل الله تعالى أن يلهمنا الصبر جميعا.

يا بني أتشعر بالغربة... حين تنظر يمينك فما تجد أباك العطوف الذي يلعب معك ويداعبك، وحين تنظر شمالك فما تجد أمك الحنون التي تطعمك وتنظف ملابسك، لعلك لا تجد في التفاتاتك إلا الغربة ... لعلك تحزن وتألم بفراقنا... اصبر يا بني... ها نحن الآن مع أمك في الخط الأول نجاهد ضد أعداء الله الذين فرقوا الأبناء عن أبائهم وأمهاتهم والأزواج عن زوجاتهم وخربوا الأسرة السعيدة ، ولهذا أعددنا أنفسنا لتدمير عرش الكفار الذين فسدوا وأفسدوا في الأرض بهواهم، وعزمنا أن نجاهد لإعلاء كلمة الله ونحمي شرف القرآن

والإسلام، وانطلقنا كي ننقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان والأسرى من بطش الكافرين، ولحقنا بقوافل الجهاد التي أمرنا بها ربنا تعالى و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي ستمضي إلى قيام الساعة، واشتقنا لمنزلة الشهداء التي تمناها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مرات ومرات، وأحببنا الجنة ونعيمها التي هي دار قرار والراحة الأبدية بعكس متاع الدنيا الزائلة الرديئة، أحسسنا أن عذاب الله في الآخرة أشد وأبقى من عذاب في هذه الدنيا الفانية، واخترنا أن نكون عبيدا لله لا للطواغيت، وأردنا أن نعيش مثل الصحابة رضوان الله عليهم - الذين باعوا دنياهم بأخراهم وتركوا لذات الدنيا وشهواتها - في زمن غرق الكثير فيها، وعزمنا أن نضحي بأنفسنا من أجل عقيدتنا وإعلاء كلمة الله بعكس كثير من الناس التائهين في محبة الدنيا من أجل إشباع بطونهم ورغباتهم، وسألنا من الله تعالى أن يثبت أقدامنا في الجهاد ويختم عمرنا بالشهادة وذلك نشفي لك ومن معك من الأقرباء إن شاء الله.

يا بني هذه عقيدتنا، وهذا طريق سلكناه واخترناه، ومن الممكن أن يمن الله علينا بالفوز بمنزلة الشهادة فتطير أرواحنا للقاء الله قبل أن نلقاك، فربما لن نأتي الفرصة لعناقك وشم رائحتك مرة أخرى، وربما لن تكتحل عيوننا برؤيتك وأنت تلعب مع أخيك الصغير يدا مع يد.

ولكن اسمع يا بني وانتبه! لا تنسى أبدا أن الله خالقنا، وكل شيء عندنا من نفس ومال في يد الله، وكل نعمة نرزق بها هي من عند الله، ولذلك هذه النعم لا بد أن نؤدي شكرها، وهاتان اليدان لا بد أن تحملا السلاح في سبيل الله، وهاتان الرجلان لا بد أن نسير بهما ونتجاوز الجبال في سبيل الله، وهاتان العينان لا بد أن تسهر على الرباط في سبيل الله في ثغور الإسلام، وهذا اللسان لا بد أن يرطب بذكر الله ويدعو الناس إلى توحيد الله، وهذا القلب يجب أن يُبعد من الشرك والرياء ويثبت في طاعة الله عز وجل...... يا بني هذه وصية أبيك وآمال أمك...

أسأل الله العظيم القدير أن يحفظك كما أحاط موسى عليه السلام بالرحمة بحوض فرعون وأسأل الله تعالى أن يهديك بالحق كما هداه موسى عليه السلام بحضور الكافر الظالم، وأسأل الله تعالى أن يرجعك إلينا عاجلا غير عاجل كما رجع موسى عليه السلام إلى أمه بأمر من الله، أسأل الله تعالى أن يجمعنا في أسرع وقت بظل حكم القرآن وشريعة الرحمان، أسأل الله أن ترث بنا وتكون من المجاهدين المتقين الذين لا يخافون سوى الله، آمين!



الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

5- جن شورن

جن شورن " من قومية "خن" الصينية، وهو يعد الوالي العاشر لتركستان الشرقية، ولد عام 1879م في إقليم "جنسو" بمدينة "لنشيا" الصينية. درس جن شورن عند "ينغ زنغ شن" في وقت حكمه في إقليم "جنسو" ودخل في الوظيفة هناك. وطلبه "ينغ زنغ شن" في وقت ولايته بتركستان عام 1914م واستعمله في الأمن والإستخبارات للحكومة. وعينه واليا عام 1915م لولاية "أقصو" بتركستان. ونقله من "أقصو" إلى أرومجي عام 1921م وعينه ناظرا في الأمور الإجرائية التنفيذية في الحكومة، واستعمله عام 1928م في عمل رئيس الناظر الشعبي للحكومة.

استولى "جن شورن" على رئاسة تركستان بقوة السلاح، بعد مقتل "ينغ زنغ شن" في7 من تموزعام 1928م. وبعد توليه تركستان قام بزيادة عدد الجيش في أول أمره، وذلك بضم وقبول المجندين من مواطنيه من إقليم "جنسو" في الجيش، وفي المقابل طرد أفراد الجيش السابق لـ "ينغ زنغ شن" من قومية "تنغكان" ومن القوميات الأخرى من وظائفهم في الجيش. والنتيجة أن قام "جن شورن" بسياسة التصيين في الجيش الحكومي الكافر.

اهتم "جن شورن" مع زيادة عدد أفراد الجيش بتطوير قوة الجيش، وقد اشترى كثيراً من المعدات العسكرية من بعض الدول الخارجية. ومثال ذلك:ما اشتراه من الإتحاد السوفيتي عدد من الطائرات المقاتلة، وشراءه من بريطانيا 200 قطعة سلاح و400 صناديق الطلقات.

وهكذا قُضى على قواعد سياسة "ينغ زنغ شن" – سياسة العسكري الضعيف.

ونوضح هنا بعض الأسباب التي سببت تغيير سياسة العسكري الضعيف:

1- أسقطت على سلالة "جنغ" التي أسست بأيدي قومية المانجوعام 1616م من قبل القوميين الصينيين عام 1911م ودارت حرب دموية بين القوميين الصينيين من عام 1912م إلى عام 1928م. وأعلنت حكومة "ننجنغ" للعالم في 15 من حزيران عام 1928م بوحدة الأراضي الصينة وسمت الدولة بـ "جنغخوا منغو" .

وكان الصينيون يرون في تاريخهم أن في الصين قوميتان اثنتان إحداهما "جنغ" والأُخرى "خوا"، وأن كلمة "جنغخوا منغو" مركبة من كلمة "جنغ" و "خوا"، ومعناها - الدولة الشعبية الصينية. وفي هذا الوقت كانت تركستان والتِبت ومانجورية تتبع لهذه الدولة الناشئة في الاسم فقط وأما في الحقيقة لم توجد لهم أي سيطرة.

وخافت هذه الدولة الصينية الناشئة أن يُقضي على حكمها في تركستان من قبل التركستانيين المقاومين، وذلك على إثر سياسة العسكري الضعيف، فنادت بخطابها على عدم صلاحية "جن شورن" الذي رُبِّىَ بتعاليم الحكام القدماء. وأرادت أن تقضي على حكم "جن شورن" وتدير تركستان بسياسة عسكرية قوية. وشعر "جن شورن" بهذا الخطر على ولايته في تركستان وبدأ بزيادة عدد الجيش وتطويره وفق سياسة الدولة المركزية الصينية.

2- أعلن نائب قائد القوات "خنغ يشيانغ" لدولة "جنغخوا منغو" بانفصاله عن الدولة وقام بالمقاومة. وفي ذلك الوقت كان "خنغ يشيانغ" يدير إقليم "جنسو" و "ننغشيا" و قسم الغربي لمنغوليا الداخلية، و حينها لم يكن قد تم حكم "التبت" كاملا وقام "فنغ يوشيانغ" بمعداته القوية العسكرية بين تركستان وبين مركز الدولة، وعلى

إثر هذا فشلت خطط دولة "جنغخوا منغو"- بإرسال الجيش بكثافة إلى تركستان.

أما "جن شورن" الذي انتهز الفرصة فبين الرجاء واليأس قام بزيادة عدد الجيش، وأسس الجيش القومي الصيني، وعين نفسه قائدا له، وهجم على "فنغ يوشيانغ"، وبذلك أظهر صداقته للحكومة المركزية، والتي اعترفت بدورها برئاسته العسكرية على تركستان الشرقية.

3- اهتم "جن شورن" بتصيين الجيش وزيادة عدد أفراده، في وقت قد عم الصين شعارُ القومية الصينية، أما الشيوعيون الروسيون فقد أخذوا يدعون للشيوعية وتعاليمها والتعهد لمن يدخل بها في آسيا الوسطى، ولذلك اجتهد "جن شورن" بتطهير صفوف الجيش من أي قومية أخرى غير الصينية وفق أوضاع البلاد.

4- استفاد "جن شورن" من قتل "ينغ زنغشن" وذلك عندما استطاع "فن ياونن" أن ينفذ انقلاباً على "ينغ زنغشن" بعشرات من الأشخاص وقتله. فقامت الدولة المركزية الصينية بدعم "جن شورن" بالأوامر، وعلى صعيد آخر لم يجد "جن شورن" أي مقاومة من قبل أفراد أو جيش "ينغ زنغشن"، وبهذا انتهز الفرصة "جن شورن" وقام بتكثير عدد الجيش بمواطنيه (جنسو) وتطوير نظامه.

5- ظهور تعاليم الدين الإسلامي بشكل واضح عام 1930م في تركستان الشرقية تسبب في لفت نظر الدولة الصينية، وكذلك جعل "جن شورن" يكثرمن عدد الجيش وتصيينه وتطوير نظامه.

وحيث أن الجيش في وقت "ينغ زنغشن" لم يكن عدده يتجاوز عشرة آلاف، استطاع "جن شورن" وباجتهاده- وقام بتأسيس نظام الجيش، وأسس 6 من فرقة الجيش المشاة، و1 من لواء المشاة، و6 من كتيبة المشاة، و14 من سرايا الفرسان، و13 من كتيبة الترصد، و 14 من رهط الفرسان، و1 رهط من الرشاشات.

ازدادت بهذاالمصاريف العسكرية فأصبحت 21 مليون يون في تركستان الشرقية عام 1920م، أما عام 1932م فقد بلغت 39 مليون يون، وهذا قد يعادل 10.9 من مائة من ميزانية الحكومة في كل تركستان الشرقية. (كتاب <70 سنة من عواصف سينكيانغ> لمؤلفه "جانغ داجن" صفحة 2876)

وهذه السياسة والتي كلفت مبالغ طائلة لتطوير الجيش ونظامه ماديا ومعنويا، قد تسببت باضطراب اقتصادي في أنحاء تركستان الشرقية، وعلى إثر ذلك قام "جن شورن" بالتدابير الاقتصادية التالية:

1- أصدر "جن شورن" أوامر بإلغاء سياسة "سيورغانلق"(1) لولاية "قمول" وقام بمصادرة الأموال والأراضي وكل ممتلكات الولاية للحكومة.

2- قام "جن شورن" بطباعة عملة نقدية ورقية ونشرها في تركستان.

3- قام "جن شورن" بزيادة كبيرة في الضرائب.

4- سيطر على طرق التجارة بالكامل داخليا وخارجيا.

ومن هذه التدابير الاقتصادية الحمقاء الأربعة ربح "جن شورن" أموالاً هائلةً في تركستان، وعلى صعيد آخر قام المسلمون بالمقاومة والانقلاب المسلح ضد حكم "جن شورن"، وقام الشعب بالثورة المسلحة ضد الظلم والطغيان في ولاية "قمول" في 20 من شهر شباط عام 1931م. وقام الشعب بانقلاب عسكري بقيادة "مفتي محمود" بولاية "طرفان" المجاورة لولاية "قمول" في 20 من كانون الأول عام 1932م ، واستطاع الشعب تطهير الولاية من حكم "جن شورن" وامتدت شراسة الانقلاب إلى مدينة "قراشهر- مدينة سود" للولاية المجاورة "كورلا". أما "ماجنغ ينغ" الذي كان قائد قوات اللواء 36 في الحكومة المركزية للصين فقد لبى نداء قائد الثورة "خوجنياز" وانسحب من إقليم "جنسو" بجيشه إلى ولاية "قمول" وذلك ما سبب ضغطاًعسكرياً على حكم "جن شورن" في تركستان.

وقام "تمور علي" بانقلاب عسكري في مدينة "كوجا" في 27 من كانون الثاني عام 1933م واستطاع الإستيلاء على ولاية "أقصو". وقام البطل "عثمان" (وهو من قومية قرغيز) بالثورة المسلحة في شهر آذار عام 1933م واستولى على ولاية "كاشغر". أما مجاهدي ولاية "ختن" فقد قاموا بالجهاد المسلح في مدينة "قراقاش" في 27 من شهر شباط عام 1933م بقيادة "محمد أمين بغرى" و "ثابت دموللا" واستطاعوا أن يستولوا على الولاية بالكامل وكان هدفهم تأسيس دولة إسلامية تحكمها الشريعة في تركستان.

وفي هذه المرحلة والتي تعد زمن الثورة للشعب التركستاني، وقد انتشر لهب الثورة في أنحاء البلاد وطوقت نارها تركستان قام خمسة أشخاص من أمراء "جن شورن" بتوحيد كلمتهم وصفهم وانقلبوا على "جن شورن" في 12- شهر نيسان عام 1933م وقاتلوا "جن

شورن" حتى شعر الأخير بالخطر على نفسه ولم يستطع مقاومة الانقلابيين فهرب من تركستان إلى روسيا ومن روسيا إلى الصين. ومات عام 1941م في إقليم "جنسو" بمدينة "لنجو" الصينية بسبب المرض.

هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بانقلاب عسكري على حكم "جن شورن" وقضوا على حكمه هم:

1- "جن لونغ" وهو من قومية "خن" الصينية ولد في إقليم "أنخوي" ودرس في مركز الصين بالمدرسة العسكرية وتخرج منها. وجاء إلى تركستان عام 1932م بأوامر الحكومة المركزية. وكان يعمل في وقت عصيانه على "جن شورن" في الرئاسة العسكرية العالية بتركستان الشرقية.

2- "تاومنغيو" وهو من قومية "خن" الصينية ولد في إقليم "ججيانغ" ودخل في الوظيفة الإجرائية عام 1915م في تركستان. وكان حاكماً لمدينة "أورمجي" في وقت عصيانه على "جن شورن".

3- "جملكن" وهو من قوم "روس" وكان أحد قواد القوات الروسية التي أسست في وقت "ينغ زنغشن".

4- "لشياوتين" وهو من قومية "خن" الصينية ودرس في اليابان بالمدرسة العسكرية الجوية. وعمل في الجيش في شمال شرق الصين. وكان أستاذاً في فرقة اللواء الجوي في وقت عصيانه على "جن شورن".

5- "جاوديشو" وهو من قومية "خن" الصينية. وكان قائداً عسكرياً صغيراً في وقت عصيانه على "جن شورن".

إن هؤلاء الأشخاص الخمسة رغم خبرتهم وتوحدهم ما استطاعوا بعد طرد "جن شورن" أن يديروا الأوضاع في تركستان، فانتهز"شنغ شسي" -الذي كان يعمل مستشاراً عسكرياً في الحكومة والذي عُين كذلك قائدا عسكريا لإخماد الثورة في ولاية "قمول" - انتهز الفرصة واستطاع أن يكسب المنصب الرئاسي بعد "جن شورن" بقوته العسكرية والاقتصادية، وهكذا بدأت الظلمات من جديد في تركستان بهذا الوالي الكافر الذي يعد الوالي الحادي العشر في عصر تركستان الشرقية.

رغم خبرة "جن شورن" في الجانب العسكري والاقتصادي إلا أنه كان يتبع سياسةَ "ينغ زنغشن" الحمقاء، وعلى مدار حكمه في تركستان بنى مدرستين فقط، الأولى: مدرسة ابتدائية في مدينة أرومجي لتدريس بنات موظفي الحكومة. والثانية: حلقة دراسية لتدريب رجال الطيران.

قضى "جن شورن" خمس سنوات في حكم تركستان. وكانت هذه السنوات مدة كافيةً لمسلمي تركستان لترسيخ الإيمان في قلوب المسلمين، و التعريف بعقيدتهم ومنهجهم، وقد رُبي كثير من طلبة العلم وبدأوا يقودون المسلمين نحو العقيدة الصافية، ومن جانب آخر اجتهد الروسيون في نشر الشيوعية بين أبناء تركستان، ومن جانب آخر بدأ نشر القومية التركية في تركستان. وهذه العقائد الثلاثة قد أثرت كثيراً في أوضاع وأبناء تركستان.

ولذلك كان الشعب يسمون "جن شورن" "الأبتر" وكان الناس ينشدون:

"جن شورن" جني حقاً.....
وأعماله لا تساوي أي شيء.....
أعمال جني وأموره.....
لم تساوي مثقالاً أو أدنى.....

==============================

شرح لبعض الكلمات في المقال:

(1) سيورغانلق- وهذه السياسة قد تشبه قانون الحكم الذاتي أو نصف المستعمرة أو نصف الملكية، بحيث تسيطر الحكومة المركزية على الحقوق العسكرية والدبلوماسية الخارجية للبلاد والباقي يتتابع عليه الحكام المحليون. ودام قانون "سيورغانلق" 233 سنة في ولاية "قمول" إلى أن ألغيت في وقت حكومة "جن شورن" وقد عُينت ثمانية أمراء في تلك المدة.

1) عبيد الله وكان وقت إمارته من عام 1697م إلى عام 1710م
2) أمين وكان وقت إمارته من عام 1710م إلى عام 1737م
3) يوسف وكان وقت إمارته من عام 1737م إلى عام 1766م
4) إسحاق وكان وقت إمارته من عام 1766م إلى عام 1780م
5) عردشر وكان وقت إمارته من عام 1780م إلى عام 1813م
6) بشير الكبير وكان وقت إمارته من عام 1813م إلى عام 1867م
7) محمود وكان وقت إمارته من عام 1876م إلى عام 1882م
8) شاه محمود وكان وقت إمارته من عام 1882م إلى عام 1930م

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إعداد: أخو الطيبين

تكملة:

ضعف القدوة وخيانة بعض المسلمين

من أسباب تخلف المسلمين: ضعف القدوة لدى طلبة العلم والعلماء والقادة، لم يعد كثيرٌ من هؤلاء أهلاً للاقتداء بهم، ولذلك اقتدى الناس بالمنحرفين، وحمَّلوا الأمة الهوان والذل.

يا معشر القراء يا ملح البلد من يُصلح الملح إذا الملح فسد

ومن أسباب تخلفنا: خيانة بعض المسلمين لدينهم وأمتهم، أصبحوا عملاء للشرق والغرب، فخانوا الله والرسول وأماناتهم، فحسيبهم الله الذي لا إله إلا هو.

تفرق المسلمين إلى أحزاب وجماعات

وجماع هذه الأسباب، بل من أعظم هذه الأسباب التي أدت إلى التأخر والتخلف: نشوء العصبيات والقوميات والوطنيات، والإقليميات.

تعلمون –أيها الإخوة– أن العرب أمةٌ مشتتةٌ مفرقة حتى جاء الإسلام فجمعها، فهل اجتمعت تحت لواء قريش؟ لا.

هل اجتمعت تحت لواء الأوس أو الخزرج؟ لا. إنما جمعتهم ووحَّدتهم لا إله إلا الله، { لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ } [الأنفال:63] دان الشرق والغرب كله لهذه الكلمة، وأهان ذلك الأعداء، فرأوا أن أحسن طريقٍ لبُعدنا عن ديننا نشوء العصبيات، فأنشئوا القوميات، ثم جاءوا بالوطنيات، ثم جاءوا بالإقليميات حتى أصبح أهل الوطن الواحد يتفرقون إلى شيع وأحزاب، ولا زال ينحدر كثير من الناس في هذا الطريق، ذبحونا بعشق الوطن والكلمات المائعة عن الوطن حتى قال قائلهم:

بلادك قدِّمها على كل ملةٍ ومن أجلها أفطر ومن أجلها صُم

وقال الآخر:

وطني لو شغلت بالخلد عنه لنازعتني إليه في الخلد نفسي

لا إله إلا الله ما أحلمك يا رب! ما أكرمك! أيُقدَّم الوطن على الجنة؟! إنها الوطن الذي نسعى إليه، لكنه ليس لها بأهل، ولن يكون الأول والآخر ممن يتكلم بهذا ، وطننا وأرضنا وسماؤنا وهواؤنا وتنفسنا هو: لا إله إلا الله، من عمل بمقتضاها فهو أخٌ حميم ولو كان عبداً حبشياً، ومن رفضها فهو عدوٌ لدودٌ ولو كان حراً قرشياً.

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيسٍ أو تميم

إن يختلف ماء الوصال فماؤنا عذبٌ تحدَّر من غمامٍ واحدِ

أو يفترق نسب يؤلف بيننا دين أقمناه مقام الوالد

عباد الله: والجبن والخوف والهلع وحب الدنيا وكراهية الموت وترك الجهاد أدت بنا إلى ما نحن فيه من التخلف والانحطاط.

هـذه -يا عبد الله- بعض أسباب الضعف والانحطاط التي حلت بالمسلمين، وغرزت فيهم الهزيمة التي استطاع الشاعر أن يعبر عنها بقوله:

كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها وبات يملكنا شعبٌ ملكناه

آثار تخلف المسلمين

انحراف في الفكر

عرفنا أسباب التخلف والتأخر، فما الآثار التي نتجت عن هذا التأخر والتخلف؟

لا إله إلا الله ما أعظم الآثار! لكن قلوبنا غلف، نتج عن ذلك انحراف في الفكر، يتمثل في الإلحاد وانتشار المذاهب الهدامة -وما الحداثيون منا ببعيد- وفساد بعض المناهج في البلاد الإسلامية، وخللٌ اجتماعيٌ اعترى الأسر حتى صارت أوضاع الأسر مؤلمة محزنة، ولو ذهبنا لمراكز التربية الاجتماعية أو المحافل لوجدنا ما يدمي القلوب من المشاكل الاجتماعية.

المرأة استخدمت سلاحاً فتاكاً للقضاء على القيم والمثل، استغلها أعداؤنا استغلالاً بشعاً، الإسلام صانها وأكرمها، وفي عصرنا لا دين، ولا حمية، ولا غيرة، وجهوا لها السهام، واستغلوها أبشع استغلال ؛ أكثر من ستين مجلة على غلاف كل واحدة منها امرأة، هذا ما يرى، وما يمنع دخوله كثير وكثير، استخدمت المرأة للدعاية حتى على الحراثات - استخدمت صورة المرأة مع الحراثة للدعاية- فيا سبحان الله! هل في الحراثة جمال؟ لا. وهل في المرأة قوة؟ لا.

إذاً ليس الهدف جمالاً ولا قوةً، ولكنه استغلالٌ بشعٌ للمرأة باسم المدنية لتحقيق مخططاتهم وأغراضهم، ونجحوا في ذلك.

أوضاع كثيرٍ من نسائنا مؤلمة، ضعيفات كُذِب عليهن فصدقن وطبقن فكانت الكارثة، وكان الخلل، وهو من آثار التخلف والانحطاط.

أين القوامة يا رجال؟! أمانةٌ شرفٌ أليس لكم إباءٌ يذكر

وفي المقابل انحراف كثيرٍ من الشباب يوم يذهبون لبلاد العهر والكفر ليقضوا أوقاتهم على كأس وغانية، ويموت بعضهم في أحضان باغية، ماذا دهانا؟! إنه أثرٌ من آثار تخلفنا وانحطاطنا.

وقليلٌ -يا عباد الله- في هذا العالم من يعمل بنظام الاقتصاد الإسلامي، ما عرفنا الرأسمالية و الشيوعية إلا بعد تدهورنا وتخلفنا، أين تستثمر أموال الأمة المسلمة يا عباد الله؟ إنها تستثمر في بلاد النصارى.

إن مشروعاتنا تقوم بها شركات شرقية أو غربية، إن أرصدتها عند أعدائها، لو سحبت أرصدة المسلمين من أوروبا و أمريكا لانهارت بعد ساعات، لأنهم يشتغلون بأموال الأمة، وذلك منشؤه التخلف والتأخر ولا تيئسوا.

ستظل طائفةٌ على إيمانها منصورة تبني الكيان الأكبرا

يا أمة الإسلام وجهك لم يزل بالرغم من هول الشدائد مسفرا

ذلة المسلمين في كل مكان

من آثار تخلفنا: أن المسلم لم يصبح كما كان، كان مهاباً عزيزاً كريماً، وأصبح ذليلاً مهاناً، يُتَنَدَّر عليه ويُسْخَر منه، بل أصبح رمز السخرية و الضعف والهزيمة، يقول ولا يفعل، بل يفعل عكس ما يقول. قومٌ يثيرون الكلام قنابلاً فليشتك مما نقول المنبر

نزع الله المهابة من قلوب أعدائنا لنا، لأننا لم نخف الله ولم نطعه، ولم نحفظه، فتحولنا من سادة وقادة إلى ما يسمى بالعالم الثالث والعالم النامي، وسمانا بذلك من؟ أعداؤنا، ونرددها ببلاهةٍ وهوانٍ وضعف، هانوا على الله فأذلهم، ولو عزوا عليه لعصمهم وأعزهم. يئس الناس وقنطوا، وتبلدت أحاسيسهم بمشكلات الأمة، وانشغل كل فرد بمستقبله عن مستقبل أمته، همُّ الواحد أن يملك بيتاً وزوجةً ومالاً ورغيفاً، ولا إله إلا الله ما أرخصها من أمنية! أين أمنية التحرير لبلاد المسلمين؟ أين أمنية للمخرج مما نحن فيه؟ أين أمنية لرفع راية الجهاد وإعلاء كلمة الله؟

عباد الله: هذه بعض أسباب وآثار تخلف المسلمين وتقدم غيرهم، فعودة عودة إلى الله أيها المسلمون! إن كلامنا هذا منطلق مما نراه ونشاهده من إعراضٍ وتيهٍ رغم كل الأحداث، ورغم إحاطة البلاء بالأمة، ورغم حاجتنا الملحة إلى الله، فعودةً وتوبةً وأوبةً إلى الله، صحوةً منظّمةً، فضحاً فضحاً لأعداء الأمة، وإبطالاً إبطالاً لكيدهم، ونصراً لله تنتصروا.

يا أمتي أصبحتِ في دائرة مستحكمة

ما بين إلحادٍ له أطماعه المقتسمة

وبين بعثٍ ظالمٍ يحني ظهور الظلمة

يا أمتي لا تخدعي بالشفة المبتسمة

أخشى على أمتنا من فتنة محتدمة

أقسمت بالله الذي أسدى علينا نعمه

لن يدفع الشر الذي صب علينا حممه

إلا يقينٌ صادقٌ إخلاصنا فيه سمة

نطلب فيه النصر من ذي القوة المنتقمة.

اللهم ارفع ما بالمسلمين من بلاءٍ وخورٍ وتأخر، اللهم ارفع ما بهم من ضعفٍ وهوان، اللهم أعد للإسلام والمسلمين عزهم وقوتهم ومجدهم إنك على كل شيءٍ قدير، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

حلول مشكلة تخلف المسلمين

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله: تتوالى على المسلمين النكبات والهزائم، وستظل تتوالى ما بقي المسلمون على حالهم من حربهم لله ولرسول الله وتركهم الجهاد في سبيل الله {ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا } وما انتصر المسلمون الأوائل بالعدد ولا بالعدة، ولكن انتصروا بالله، فلنراجع صلتنا بالله ونحن نعيش في هذا الزمن العصيب الدقيق، الذي فيه:

دم المصلين في المحراب ينهمر والمستغيثون لا رجعٌ ولا أثرُ

و القدس في قيدها حسناء قد سلبت عيونها في عذاب الصمت تنتظرُ

سل الملايين من أبناء أمتنا كم ذُبحوا وبأيدي خائنٍ نُشروا

سلوا بلاداً من الأفغان ما برحت دماؤنا في ثراها بعدُ تستعرُ

وسائل الليل والأفلاك ما فعلت جحافل الحق لما جاءها الخبرُ

هل جُهزت لحياض الدين أبنيةٌ هل في العراق و نجدٍ جلجل الغُيُرُ

هل قام مليون مهديٍ لنصرتها؟ هل قامت الناس؟ هل أودى بها الضجرُ

هل أجهشت في بيوت الله عاكفةً كل القبائل والأحياء والأسرُ

آمالنا من صلاح الدين يعتقنا وقد تكالب في استعدادنا الغجرُ

يا أمة الحق إنا رغم محنتنا إيماننا ثابتٌ بالله نصطبرُ

غداً بين يدي الجبار سيسألكم الله حكاماً وشعوباً ماذا عملتم تجاه دينكم؟ ما دوركم في عز هذا الدين بعد أن تخلف المسلمون وانحطوا اليوم عن دينهم وبعدوا؟

إن الدور عظيم، والمواقف المنتظرة منكم هي المواقف المنتظرة من رجال الأمن.

ما العلاج لما نحن فيه؟

العودة الصادقة إلى الإسلام

إن العلاج لتخلفنا نحن المسلمين يتمثل في عودةٍ صادقةٍ إلى الإسلام، وتحكيمٍ لشرع الله، فوالله لا حياة، ولا عز، ولا فخر إلا بالعودة إلى الله وتحكيم شرع الله في أرض الله، ومتى ما تخلينا عن ذلك تخلى الله عنا: { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد:38] .

التربية الجهادية

وعليكم بالتربية الجهادية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن لنتساءل: هل ربينا أبناءنا على حب الجهاد؟ هل ربيناهم على الاستعداد للموت في سبيل الله؟ لا والله، تركنا الجهاد، وأخذنا وراء الدنيا نلهث ونركض، فحل بنا ما حل من تأخر وتخلف وفساد: [[لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها]] وبمَ صَلُح أولها؟ بالجهاد في سبيل الله.

أعداؤنا يحيكون المؤامرات، ونخشى أن يقضوا علينا بين عشيةٍ وضحاها، أحاطوا بنا إحاطة السوار بالمعصم، فأين المهرب؟ أين المفر يا عباد الله؟ ففروا إلى الله، وعودوا إلى الله، وربوا الشباب على الرجولة، شبابنا في غالبهم مائعٌ ضائع لا يتحمل لسعة الهواء، ولا ضربة الشمس، هل هؤلاء على استعداد ليواجهوا عدوهم؟ في ملعب من الملاعب يجتمع أكثر من ثلاثين ألف متفرج لمشاهدة مباراة، ويتساءل المسلم لو نادى منادي الجهاد: حي على الجهاد! كم سينطلق من هؤلاء الذين ناداهم منادي إبليس فأجابوه. والله لئن بقي شبابنا على أساليب تربيتهم الآن، فهي الكارثة، فلا تلوموا إلا أنفسكم: [[نحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله]].

وقاية المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتجتمع كلمة المسلمين، وليلتف الشباب حول العلماء وطلبة العلم، ولتُصْلَح المناهج والوسائل، ولننصح ولنأمر ولننه لا نخشى إلا الله، أطالبكم: من رأى منكراً في صحيفة، أو جهاز، فليكتب إلى المسئولين، لا نستكين ولا نلين، فكلٌ منا على ثغرة، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلك يا عبد الله! ثم لنهتم بالأسرة: { فكلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته { وما من راعٍ استرعاه الله رعية، فبات غاشاً لهم إلا حرم الله عليه رائحة الجنة } القائد مسئول، والأب مسئول، والكل مسئول، والأم مسئولة، والأم مسئوليتها تعظم وتعظم هذه الأيام، نريد أماً صادقة تضحي في سبيل دينها بكل شيء، لا في سبيل ما يريد أعداؤها منها من غزوٍ في أزيائها، وخروجٍ بها إلى الشوارع سافرة، وتضييعٍ لبناتها مع السائقين والخدم.

والأم مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراقِ

والأم مدرسةٌ إذا أفسدتها أفسدت شعباً طيب الأعراقِ

نريد أماً قدوتها عائشة و حفصة و خديجة و زينب، ونعم القدوة هن، انتبهوا لنسائكم يا عباد الله! أصابهن الداء، والبعض منا لا يدري. فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظمُ

تخلينا عن قيادتنا في بيوتنا، تركناها لآلات اللهو والخدم، وأصبح الأب يمارس بطل مسرحية الضياع في بيته، النار فيه تلتهب وهو جالس لا يحس. أين العقول؟ أما لديكم حكمةٌ؟ أين القلوب، أما تحس وتشعرُ؟

لابد من وقاية المجتمع، لابد من تطهيره إن أردنا العزة والمنعة والمجد، والإسلام عزيزٌ بدونكم، محفوظٌ بدونكم، واعلموا أنه باقٍ ما بقي الليل والنهار ومهما تطاولت الأيدي، ومهما كثر الأذناب والخونة والمجرمون والمنافقون الذين يملأ الجبن قلوبهم، لا يقاتلون مبارزة، بل يطعنون من الخلف، ويتقنعون بالإسلام والإسلام منهم براء، نحن نقول هذا:

والله لا نخاف على الإسلام بقدر خوفنا عليكم – أيها المسلمون– أن يتزعزع إيمانكم ويصل اليأس إليكم فتتزلزل قلوبكم، أو يصيب الوهن عزائمكم، لأنكم ترون الخذلان يجتمع عليكم من كل صوب، وترون شراسة العدو وخيانة الصديق، لكن اعلموا أن الكفر كله تجمع يوم الأحزاب يريد القضاء على دين الله، فخاب وخسر { إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً } [الأحزاب:10-11] وما ظن المؤمنون بالله إلا خيراً { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ } [الأحزاب:22] ماذا قالوا؟ { قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً } [الأحزاب:22] .

الله أكبر! انظر أخي المسلم وأنت تعيش الفتنة كيف إيمان هؤلاء؟ وكيف تعلقهم بالله؟ كيف كانت عاقبتهم يوم تجمع الأحزاب عليهم؟ { وَرَدَّ اللَّـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } [الأحزاب:25] والذين ظاهروهم ماذا عمل فيهم؟ { وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً * {وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا وَكَانَ اللَّـهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } [الأحزاب:26-27] .

يا عباد الله: ألا لا يداخلنكم ريبٌ في ذلك ولا شك، فما ترونه اليوم من علو للباطل، فإنما هو سرابٌ خادع وابتلاءٌ من الله، والله أغير منا على دينه وهو حكيمٌ عليم غير غافلٍ عما يعمل الظالمون، لكن كل ذلك ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ويمحق الكافرين، فالكفر ذليل مهما حاول كسب العزة: { فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعاً } [النساء:139] .

نحن والله لا نقول هذا الكلام تيئيساً، فإننا والله نعلم أن العاقبة للمتقين، لكن حزننا اليوم على أنفسنا أن لم نكن أهلاً لحمل راية الله، ولا لحمل صفات المتقين. حزننا على غفلتنا عن عقيدتنا وعن إخوةٍ لنا في كل مكان لا نسمع أنينهم ولا نواسيهم، حزننا وخشيتنا أن يستبدل الله قوماً غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا، حزننا أننا على اللهو عاكفون والسُّخف، وأعداؤنا يخططون ويدبرون ويمكرون، والله خير الماكرين.

أنا أقسمت بالذي برأ الكون من عدم
وكسا ثوب عزةٍ كل من بالهدى اعتصم
ورمى مدمن الضلال بسوطٍ من النقم
إن قنعنا بسُخطنا وركنا إلى النعم
فخطا الخصم ماضيات من القدس للحرم
عندها يندم الجميع ولا ينفع الندم

اللهم ارفع ما حل بالأمة المسلمة، اللهم ارفع ما حل بالأمة المسلمة، اللهم ارفع ما حل بها من انحطاط وذل وهوان، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم وأهلك الطغاة والمجرمين والمنافقين، وأرنا فيهم يوماً أسوداً كيوم فرعون و هامان و قارون ، نجعلك اللهم في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم من أرادنا وأراد الإسلام بسوءٍ، فأشغله بنفسه، واجعل تدبيره تدميره يا أكرم الأكرمين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا في عهد من خافك واتقاك واتبع رضاك برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منا وما بطن، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيءٍ يا أرحم الراحمين.

اذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحة الشيخ أبي يحي الليبي لمجاهدي تركستان

الحمد لله القائل : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران : 103]، والقائل : {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [آل عمران : 105]، والصلاة والسلام على نبيه الكريم الذي أنقذنا الله به من الضلالة وأخرجنا من العماية وجنبنا سبل الغواية وحذرنا من التفرق والاختلاف وأمرنا بالاجتماع والائتلاف، ودعانا إلى قطع أسباب التنازع والحذر من تتبعها، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

فإلى إخواني الكرماء الفضلاء من مجاهدي تركستان الشرقية حفظهم الله وسددهم ونصرهم على عدوهم ويسر لهم سبل الخير والطاعة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب إليكم هذه الكلمات سائلا المولى في عليائه أن تصلكم وأنتم من خير إلى خير ومن طاعة إلى طاعة تُرضون ربَّكم وتُغيظون عدوَّكم من شياطين الإنس والجنِّ.

اعملوا –وفقني الله وإياكم لكل خير- أن الله عز وجل قد أكرمكم بنعمٍ لا تحصى، وأفاض عليكم من الإحسان ما لا يقدر المرء على ذكره فضلاً عن شكره : {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل : 18]، وأعظمها نعمة الهداية إلى الإسلام التي لا تعدلها نعمة، ثم ما وفقكم إليه من معرفة الحقِّ في زمن كثرت فيه الفتن والتبس الحق بالباطل، وتنازعت الناسَ أهواؤهم وفرقتهم شهواتهم، وصاروا طرائق قددا، وفِرقاً وشِيعا كل حزب بما لديهم فرحون، لا سيما وأنتم تحت عدوٍّ سافرٍ قاهرٍ مجاهرٍ بحرب الله ورسوله وأوليائه، قد أفسد الدين والدنيا، وأهلك الحرث والنسل، وأذاق الناس سوء العذاب، وجرَّهم إلى أنواعٍ من الكبتِ والخنقِ والتشديد والتعنيتِ ما يعجز القلم عن وصفه، وصرفهم عن الهدى بكل وسيلة وحلية ترغيبا وترهيباً، واجتهد في تنشئة أجيال المسلمين على الكفر والإلحاد والفساد وصَبْغِهم بها ظاهراً وباطناً، واستمر في ذلك –ولا يزال- عقودا طويلةً لا يكاد يفتأ لحظةً، وكلما قطع مرحلة أوحت إليه شياطينه بالتمادي والازدياد ودفعته إلى الإيغال في الإلحاد والعِناد؛ وقد تمثَّل أمام كلِّ واحدٍ منكم ما قاله أهل الكفر لرسلهم من قبل مما حكاه الله سبحانه عنهم : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: 13]، وكما قال قوم شعيبٍ له ولأتباعه المؤمنين : {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [الأعراف: 88]

بل زاد هؤلاء الملحدون على أولئك أنهم لم يقبلوا منكم حتى الخروج من أرضكم مهاجرينَ سائحين عابدين لله حيثما شئتم، وإنما نصبوا لكم

العوائق وقطعوا أمامكم السبُل، وصبوا على العباد أنواع العذاب لسلخهم عن دينهم وإبعادهم عن عقيدتهم لينغمسوا معهم في بحر الإلحاد الآسن المنتن، فلم يقبلوا من الناس إلا العودة إلى ملتهم بعدما تفننوا في الطرق التي سلكوها لأجل تحقيق هذا المقصد الخبيث، حتى أصبح الدين غريباً في تلك البلاد التي أظلها نور الإسلام مبكّرا، وبقي فيها أزمانا طويلة، والمستمسك بشيء من حقائقه يعيش في خوفٍ وترقب وتخطُّف يكاد يلازمه ملازمةَ أنفاسه، فهو يرقب فرجاً وينتظر مخرجاً من تلك الغواشي وظُلمات الظلم إما بفتحٍ من الله يُهلكُ به عدوّه، وإما بتيسير طريق الهجرةِ في أرض الله الواسعةِ ثقةً بوعدِ الله الذي قال : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت: 56]، ويكاد يكون لسان كل واحد منكم في تلك اللحظات التي يمنّي فيها نفسه بالهجرةِ، ويسيح بفكره في أرجاء الأرضِ، وفي غمرات الكرباتِ يطابقُ حالَ من حكى الله عنهم قولهم وحالَهم : {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [الأنعام : 63] فهناك وفي تلك الحال كان كل واحد منكم لم يخطر بباله أن يجد النعمة التي يسرها الله عليه في ساحات الجهادِ، من تمام الحريةِ في أداء عباداته لربه، ومن لذة الإيمان وحلاوته في قلبه، ومن الانشغال الدائم في خدمة الدينِ وتفرُّغه لذلك، ومن تمام الألفة والمحبة والمودة والأخوة التي كانت أعزَّ شيء يفتقده الناس، ومن دوام لقائه بإخوانه واجتماعه بهم جهراً لا سراً، وبأمانٍ ومن غير خوفٍ، ومن آفاق الفهم والهداية لكثيرٍ من سبُل الخيرِ والحقِّ التي كانت مغيَّبةً عنه، ثم زادكم أن هيأ لكم أسباب الإعداد للجهاد في تلك البلاد التي كان أكثركم لا يطمع بأكثر من النجاة بنفسه من شر المتسلطين عليها كما قال تعالى : {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم : 34]، فحريٌّ بكل واحد منكم الآن أن يقف وقفة صدقٍ مع ربِّه ونفسه، وينظر كيف كان وأين هو الآن، ويقابل ما كان عليه من الضيق والخوف والشدة والتنكيل والحيرةِ والهمِّ والاضطراب وما صار إليه من السعة والأمن والتيسير والعافية والرشَّاد والسكينةِ والاستقرار؛ فإنَّ قدر النعمة يعرف ويستشعر بتذكُّر واستحضار أضدادها، كما أن طول الإلف لها ينسي على المرء قدرها ومنزلتها، كما قال الله تعالى مذكرا الصحابة بعد انتصارهم يوم بدرٍ واختلافهم في الغنائم ما كانوا عليه من البلاء وما أصبحوا فيه من النعماء والهناء : {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[الأنفال : 26]، وكما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم مذكرا له بنعمه وما كان عليه قبلها : {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى}[الضحى : 6 - 8]، فلا شك أن من يستحضِر تلك الكُربات والشدائد التي كان يعيشها في تركستان، ومعاينته للصينيين الملحدين الأراذل وهم يتبجحون ويتبخترون بَطَراً وأَشَراً في طول البلاد وعرضها يقهرون الناس ظلماً وعدواناً مع ذلكَ لا يستطيع أن يمنعهم أو يدفعهم بل ربما لا يتمكَّن حتى من النظر إليهم أو إظهار التضجُّرِ والتضايقِ منهم ثم يرى ما هو فيه الآن من وافر النعمة وعظيم العزةِ يُدرك أن فضل الله عليه كان كبيراً، وأن هذا من أعظم دواعي الخضوع لله والاستسلام لأمره والاجتهاد في عبادته والحرص على مرضاته شكراً له أولاً واتقاءً لسلْبِ ما أولى ثانياً بسبب ما تكسب الأيدي كما قال عز وجل : {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: 30]، نسأل الله لنا ولكم السلامةَ والعافية.

إذاً فالمقصود –إخواني الأحبة- هو أن لا يغيب عنكم بأي حالٍ وتحت أيِّ ظرف تذكرُ ما كنتم عليه في بلادكم المحتلة المظلومة المكلومة المحرومة، وما كان يعانيه كل واحد منكم –وما زال يعانيه أهلكم وإخوانكم- من تجرع أنواع القهر والإذلال والظلم والحسرة والكبت الذي لم يكن يجد له مدفعاً ولا عنه منزعاً؛ وذلك للعجز التام الذي كان يطوقه من كل جانبٍ، حيث يحيط به العدو الغاشم الظالم من كل ناحيةٍ ولا يرقب فيه إلاً ولا ذمة، وكثير من الناس يفضلون الموت ويستسهلونه أمام تلك الحالة المزرية التي ذاق كل واحد منكم مراراتها وتجرع غصتها وعاش آلامها في نفسه وأهله وأقاربه وجيرانه بل وشعبه كله، إذ لم تكن صور وأصناف ذلك الظلم تخلو منه طريق ولا سوق ولا مدرسة ولا بيتٍ ولا مسجدٍ، حتى لحق أخص خصوصيات الرجل وأهله إذ فرض عليهم حد لا يتجاوزنه في الإنجاب، وأنا أعلم أنكم جميعا تعرفون هذه الحقائق وأكثر منها، ومهما حاولت تصويرها فلن أبلغ منها ما عاينتم وعانيتم فليس الخبر كالمعاينة، ولكني أذكِّركم بها حتى لا تتلاشى عن أذهانكم مع طول الزمن ومرور الأيام، وليس مقصدي من ذكرها والتذكير بها هو إثارة كوامن آلام النفوس ولا نَكْت جروح غائرة لا يكاد نزفها يتوقف، ولكن مقصدي من ذلك هو استحضار تلك الحال ونصبها أمام الأعين ومقارنتها بما امتن الله به عليكم، كي لا ننسى مع طول زمن السعة والأمان وتواتر منن الله علينا وعليكم وذلك أن طول إلف النعمة واعتيادها ينسى صاحبَها قيمتها وربما –والعياذ بالله- أنكرها وتنكر لها فتسلب منه في وقت هو أحوج ما يكون إليها، سواء كانت تلك النعمة دينية أو دنيوية : {ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال : 53]، وقال عز من قائل : {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} [الرعد: 11].

إخواني الأحبة/ لقد خرج كل واحد منكم من داره وفارق أهله ووطنه وربما لم يكن له آنذاك همٌّ سوى أن يُحرز نفسه وينجيها من الظلم ويخرجها من تحت وطأة الطغيان، فلما خرج مهاجرا إلى الله وجد من السعةِ ما لم يكن في حسبانه، فتمثَّل أمامه ما قاله الله تعالى : {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء : 100]، وقوله تعالى : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت: 56] فوجد فعلاً في مهجره (مراغماً) أي مكاناً وداراً لهجرته يُرغِم ويُذِل به من كان يؤذيه في داره، ووجد سعةً في رزقه وفي شأنه كلِّه، ومن بين ما وجده أمامه تلك الجماعة المباركة التي جدَّ وكدَّ أهل الصدق والإيمان –كما نحسبهم- وتعبوا وسهروا على إيجادها وتكوينها وتشييد بنائها وتجميع شبابها وتوفير ما استطاعوا من أسباب قيامها وتقويتها لتكون سبباً في إعادة الكرَّةِ وإنقاذ تلك البلاد من أهل الفساد والإلحاد، وللقتال {فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: 75]، فما منكم إلا وقد ألفى الأمر ممهداً أمامه، والبرامج قائمةً، والجهود متعاضدة متساندة، وقد فرح بذلك أشدَّ الفرح، واستبشر أعظم الاستبشار، وتفاءل خيراً بما وَجَدَ ورأى، وشَعر أن الأمل كبيرٌ في شفاء الصدور ممن ظلم أمته وشعبَه، فانطلقَ بهمتِه ومعنوياته يُعد العدة منتظراً ذلك اليوم الذي يحقق فيه شيئا من قوله تعالى : {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14)

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 14، 15]، وهو مع ذلك يسر الله له القيام بعبادة الجهاد ضد أصناف أخرى من أعداء الله تعالى، فهو مجاهِدٌ لأعدائه، ومُعِدٌّ لنفسه، ومرابطٌ في ثغر من ثغور الإسلام، ومهاجرٌ مناصرٌ لإخوانه فهي نعمٌ متعددة ومِننٌ متزايدة، فلهذا فإن الوقوف بجانبِ هذه الجماعة، والتعاون التامِ للمحافظةِ عليها، وبذلِ الجهد لتقويتها بالعُدَد، وتكثير سوادها بالعَددِ، والتناصح فيما بينكم لتسديد مسيرتها كلٌّ ذل يُعَدُّ من أجلِّ ما يقوم به أحدُكم، وهو بلا شكٍّ من المواطِنِ والمواطئ التي تُغيظُ الكفَّار، لعِلمهم أن أفتكَ سلاحٍ وأنكاه في صفوف المجاهدين هو التفرقُ والاختلافُ والتنازعُ، لأنَّ الجيشَ المختلفِ في نفسه لا يمكن أن يحقِّقَ نصراً ضد عدوِّه، وإن حصَّله فلن يقدر على المحافظةِ عليه وصيانتِه، كما أخبرنا الله بذلكَ في كتابِه وكما شهد به التاريخ ورأيناه في الواقِع، ومن هنا فإنني أكتبُ لكم هذه الكلمات ناصحاً ومذكِّراً استجابةً لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث العظيم الذي تعرفونه عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» متفق عليه، و عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» متفق عليه؛ ولذا فسأذكر بعض النقاط هنا :

النقطة الأولى: اعلموا –وفقني الله وإياكم لكل خيرٍ- أن أعظم داءٍ يصابُ به المرء المسلمُ "اتِّباعُ الهوى"، وهو مرضٌ قد يكون ظاهراً بيناً واضحاً بحيث يعرف المرءُ من نفسه أنه متبعٌ لهواه، ويراه غيرُه من أهل الحقِّ والعدلِ والبصيرةِ كذلكَ، وقد يكونُ ذلك الداءُ خفياً مطوياً مدفوناً في أعماقِ القلبِ، وقد يظهرُ تارةً ويختفي تارةً، ومعنى اتباع الهوى أن المرء "يمكِّنُ في نفسه" أمراً من الأمور، أو معنى من المعاني، أو يمتلئ قلبُه بحبِّ شيء من الأشياء، أو يستقرِّ فيه فكرةٌ من الفِكَر، فما زالت تنمو وتترعرع وتضربُ بجذورها في أصلِ قلبِه حتى تصبحَ عنده موافقةً لما يحبِّه ويهواه، ولا يتصوّر لنفسه الحيدةَ أو الاستغناء عنها، فتنتقلَ إلى ما هو أخطرُ حيث تصبحُ "ميزاناً" يقيس به الصواب والخطأ، والحقَّ والباطلَ، فما جاءَ موافقاً لما أشربته نفسه واستقرَّ في قلبه (الهوى) فإنه يقبلُه ويقبلُ عليهِ ويستبشر به ويذبُّ عنه ولا يرضى عليه اعتراضاً ويمدح من قال بهِ، وما خالفَ ذلكَ اشمأز منه ونَفَر عنه واعترضَ عليهِ وردَّه بأية وسيلةٍ وحيلةٍ، والناسُ في هذا الداء متفاوتون وقلَّما يسلمُ منه أحدٌ فمستقلٌ ومستكثرٌ، ولهذا لم يأتِ ذكرُ الهوى في كتابِ الله تعالى إلا في سياقِ الذم، كما رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْهَوَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ إلا ذَمَّهُ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى لأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ.

ودواء هذا الداء بالتجرُّد في البحث عن الحقِّ من أي جهةٍ جاء، والانقياد له من غير تردد ولا تلكُّأ، ومدافعة النَّفس وإرغامها عليه عند منازعتها فيه فإنَّها أمَّارة بالسوء، وقد تكسو الباطلَ ثوبَ الحقِّ فيلتبس على صاحبِه، وتخدعه ببهارجَ مغريةٍ ودعاوى مُزيَّنة استدراجاً له حتى توقعه في شراكها فلا يكاد يفلح بعدها إلا أن يشاء الله، فبدلاً من أن يحرِّكه الحقُّ ويرشده العلم وتقوده البصيرة تغدو نفسه تجرجره بأهوائها فلا يرى من الحقِّ إلا ما تُريه، ولا تُريه إلا ما يريده ويُرديه، كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ" رواه أحمد، وأبو داود، وغيرهما، والكَلَبُ بفتح اللام هو داءٌ يصيب الإنسان من عَضِّ الكلب المجنون.

فتعميه تلك الأهواء وتصمُّه، كما يقال: (حبُّك الشيءَ يعمي ويُصم) ويروى حديثاً ولكنه ضعيف، وقد أخبرنا الله سبحانه أن سبيل الجنة في مخالفة هوى النفس كما قال عز وجل : {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: 40، 41]، وبين لنا أن الهوى طريق الضلالِ والظُّلم، كما قال لنبيه داود عليه السلام : {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: 26]، وقال سبحانه : {فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا} [النساء: 135]، وقال أيضاً : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص: 50]، وقال عمر بن عبد العزيز- رحمه الله- : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ عُصِمَ مِنَ الْهَوَى، وَالْغَضَبِ، وَالطَّمَعِ»، وقال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- : " إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ , وَاتِّبَاعَ الْهَوَى , فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ , وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

هذا وإنَّ من أعظم ما يمنع حلَّ كثير من المشكلاتِ ويزيد في تعقيداتها وتفاقمها هو "الهوى" المطاع الذي يغلب على النفوس، وإعجاب كلِّ ذي رأي برأيه، فإذا اجتمع الهوى مع ضعف الرأي والتعصُّبِ له فلا تسأل بعدها عن سوء العاقبةِ سلَّمنا الله وإياكم من كل شرٍّ وسوء.

ومن هنا فإن الله تعالى جعل للمؤمنين طريقاً بيناً واضحاً للفصلِ بينهم عند الاختلافِ، ولم يكلهم إلى مجرّد أفكارهم ونَظَرِهم، ولم يسند أمرهم إلى خبرات تجاربهم، وإنما ردَّهم إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عند اختلافهم فقال : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]، وذلك لأن العقول متفاوتة، والرغبات متعددة، والتجارب متنوعة، والاستفادة منها واستخلاص العبر من أحوالها يختلف فيه الناس اختلافا كبيراً، فلم يُجعلْ شيء من ذلك ميزاناً ولا مرجعاً للفصل عند التنازع وطريقا لرفع الخلاف، وكما هو معلوم فإن العلماء متفقون على أن الرد لله هو لكتابه، والرد لنبيه صلى الله عليه وسلم هو الردُّ لسنته بعد وفاته، فعلى المرء المسلم أن يحذر أشد الحذر من الهوى، وعليه أن يجاهد نفسه في دفعه، ويعالجها من دائه، ويسدَّ عنها منافذه، وأن لا يكون عاجزاً يُتبع نفسها هواها ويتمنى على الله الأماني، ويستعين بالله في كلِّ ذلكَ، ويجعل نُصبَ عينيه إصابة الحقِّ والأخذ به مستيقناً أن الخيرَ كل الخيرِ في اتباعه والتسليم له حتى ولو بدا له خلاف ذلك أولَ الأمرِ، ولهذا قال الله تعالى في آخر الآية المذكورة {ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}، كما قال الإمام ابن جرير الطبري فيها : (يعني بقوله جل ثناؤه:"ذلك"، فردُّ ما تنازعتم فيه من شيء إلى الله والرسول، ="خير" لكم عند الله في معادكم، وأصلح لكم في دنياكم، لأن ذلك يدعوكم إلى الألفة، وترك التنازع والفرقة ="وأحسن تأويلا"، يعني: وأحمد مَوْئلا ومغبّة، وأجمل عاقبة)اهـ.

الأمر الثاني : اعلموا –زادني الله وإياكم بصيرةً ورشداً- أن اتفاق كلمة المسلمين واجتماعهم أصلٌ عظيمٌ من أصول ديننا الحنيفِ، جاء الأمر به في كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد أُمرنا بالاجتماع والائتلافِ، ونُهينا عن التفرق والاختلاف، خاصةً إذا داخله التعصُّب وصاحبته الشحناء، فإنه حينئذ أشد ما يكون ذماً، وكما جاء ذلك لعموم المسلمين وفي سائر حالاتهم، فإنه ورد على وجه الخصوص في حقِّ المجاهدين لما يترتب على تنازعهم من الوَهن والضعف والفشل الذي يغري بهم عدوّهم ويُذهب قوتهم، كما قال تعالى : {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:

46]، وقد ظهرَ أثر هذا التنازع يومَ أُحد حينما خالف الرماة أمرَ النبي صلى الله عليه وسلم وبقي بعضهم على الجبلِ ثابتين ونزل بعضهم حرصا على الغنيمة فنزلت بهم الهزيمة بعد النَّصر كما قال تعالى : {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 152]، قال السعدي في تفسير هذه الآية : (أي: {ولقد صدقكم الله وعده} بالنصر، فنصركم عليهم، حتى ولوكم أكتافهم، وطفقتم فيهم قتلا حتى صرتم سببا لأنفسكم، وعونا لأعدائكم عليكم، فلما حصل منكم الفشل وهو الضعف والخور {وتنازعتم في الأمر} الذي فيه ترك أمر الله بالائتلاف وعدم الاختلاف، فاختلفتم، فمن قائل نقيم في مركزنا الذي جعلنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قائل: ما مقامنا فيه وقد انهزم العدو، ولم يبق محذور، فعصيتم الرسول، وتركتم أمره من بعد ما أراكم الله ما تحبون وهو انخذال أعدائكم)اهـ.

ولا شكَّ أن الأصل أن يكون جميع المسلمين تحت إمامٍ واحدٍ من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض، ولكن بما أن هذا متعذّرٌ ولم يقع منذ أزمانٍ بعيدةٍ جداً، فينبغي على المسلمين تحقيق معنى الاجتماع بقدر الإمكان، فحيثما أمكنهم أن يكونوا جماعةً واحدةً تقوم على واجبٍ من واجبات الدين كالجهاد في سبيلِ الله تعالى، فهذا هو المطلوب في حقِّهم، وعليهم أن يحرصوا عليه ويجتهدوا في إقامته وتحقيقه، ومن المعلوم أن أكثر العبادات احتياجاً إلى اجتماع الكلمة وتآلف القلوب وتراصّ الصفوف هي عبادة الجهاد في سبيل الله، فإن الاختلاف فيها ليس كالاختلاف في غيرها، ونتائج التنازع بين المجاهدين من الفشلِ وتغلب العدوّ غالباً ما يكون عاجلاً موجعاً، فواجب الحفاظ على اجتماع الكلمة مشتركٌ بين الأمير وجنودِه حتى يكونوا كلمة واحدةً وصفًّا مرصوصاً كما قال عز وجل : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: 4]، وقد قال بعض علماء التفسير إن من معاني الآية (أَنْ يَسْتَوِيَ شَأْنُهُمْ فِي حَرْبِ عَدُوِّهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُوَالَاةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ)اهـ، ولهذا فإن العلماء مثلاً ينصون على أن الجهادَ واجبٌ مع كلّ إمامٍ برًّا كان أو فاجراً وجعلوا ذلك من عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن المعلوم أن عبادة الجهاد عبادة جماعية في أصلها، يعني إنما تؤدى مع الجيوش والسرايا وقد يطول اجتماعهم وقد يقصُر بحسب ما خرجوا لأجله، وقد كان هذا عند وجود الدولة الإسلامية الممكَّنة، بحيث يبعث الإمام الجيش بأميره لمهمة محددةٍ، ووجهة معينةٍ يؤديها ثم يرجعُ وقد قضى مهمته وأدى واجبه، فيكون اجتماع هذا الجيش أو هذه السرية مؤقتاً آنياً متعلقاً بالمهمة التي أوكلت إلى ذلك الجمع، وقد جبل الله تعالى العباد على اختلاف طبائعهم، وتنوع سلوكهم، وتفاوت أخلاقهم، فمنهم القوي والضعيف، والحليم والجهول، والمتأني والعجول، والمياسر والمعنِّت، والشجاع والجبان وغير ذلك من الصفات الكثيرة التي يكون الناس فيها متفاوتين جداً، فلما كانت الجيوش تضم جموعا من الناسِ بصفاتهم المتعددة وسجاياهم المتنوعة جُعِل عليهم أميرٌ وأمِروا بأن يسمعوا له ويطيعوا، وأن يتنازلوا عن حظوظ أنفسهم أمام أمره حتى يستقيم شأنهم، وجعل لهم الشرع حداً واضحاً بيناً يقفون عنده في طاعتهم لأمرائهم، بحيث لو تجاوزه هؤلاء الأمراء فحينها لا سمع ولا طاعة، وذلك إذا ما أمروهم بمعصية جلية مبيّنة، ونصوص الشرع في هذا كثيرة جداً منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» رواه مسلم، فبهذا تنضبط الجيوش،

وتحفظ من التنازع، وتجتمع الكلمة، وتصان من الاختلافِ، ويتحقق بها المقصود الأكبر وهو مدافعة الأعداء، وذلكَ أن طاعة الأمراء فيما تكرهه النفوس وإن كان شديداً على النفس إلا أن الشرعَ لم يراعِها من هذه الجهة ولم ينظر إليها اعتباراً للمصلحة الأكبر وهي اتفاق الكلمة، ودفعا للضرر الأعظم وهو تفرق الصف ومن ثمَّ تسلط الأعداء.

وأنتم –إخواني الأحبة- تواجهون عدواً كثير العدد عظيم العُدد، وهو يكيد لكم الليل والنهار، وقد تسلط على دياركم وقتل رجالكم وأذلّ خياركم وحرم أبناءكم وإخوانكم من كلِّ شيء له صلة بدين اللهِ تعالى، فهو أعلى درجات العدوِّ الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، ومثل هذا العدو العاتي الغاشم يحتاج مَن يواجهه إلى حشد أكبر قدرٍ من القوة المادية والمعنوية، ومنها اتفاق الكلمة وجمع المسلمين على قتالهم ودفع شرِّهم، وقد يسر الله لإخوانكم تكوين جماعةٍ تُعد ما استطاعت من العدة للقيام بهذا الواجب، وقد قتل كثير من أمرائها وهم في أول الطريقِ، ومعلومٌ لكل مجرِّبٍ خبيرٍ أن بناء الجماعات وتكوينها ليس بالأمر الهيِّن، خاصةً إذا كانت في ظروفٍ لا يعلم شدتها وقسوتها إلا الله تعالى، فحريٌّ بكل واحدٍ منكم أن يعتبر هذه الجماعة جماعتَه، وهو مسؤولٌ عنها، في تقويتها والحافظ عليها، وصيانتها من الزيغ والانحرافِ، ومن كيد الأعداء ومكرِهم، وأن ينصرها بالحقِّ وينصحها بالحسنى من غير تعصبٍ ولا تعدٍّ وإنما بالعدل والإنصافِ، وليعلم أن أعظم ما يدعِّم قوةَ الجماعة –بعد الصلاح وتقوى الله تعالى- هو الحفاظ على صفها ليكون كالبنيان المرصوص، وأنتم على يقينٍ أن أعداءكم الملحدين لن يفرحوا بشيءٍ كفرحهم بتفرقِّ المجاهدين واختلافهم فيما بينهم وانشغالهم عنهم بنزاعاتهم، ومن مكائد الحربِ المعروفة عند العسكريين منذ القِدم أن القائد العبقري عليه أن يسعى بتدبيره وتخطيطه ومكره إلى كيفيةٍ يفرِّق بها جموع أعدائه، فذلك أعونُ له على هزيمتهم، وأنتم إنما اجتمعتم على طاعة الله تعالى فليكن بينكم التناصح والتذكير، والتنازل لبعضكم والمياسرة فيما بينكم، وأن تستحضروا دائماً أن المهمة التي تنتظركم –وهي إنقاذ المسلمين في تركستان- تحتاج منكم إلى حشدِ كلِّ قوةٍ يمكن أن تستفيدوا منها في مواجهة أعدائكم، والطريق طويلٌ، والمعركة عسيرةٌ، والعدوُّ شرسٌ، والمقاصد كبيرةٌ، فعلى قدر هذا كله يجب أن يكون نظركم وتخطيطكم، ولتعلموا أن الخلاف كله شرٌ كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فاحذوا أن تجلبوا لأنفسكم شراً، وتعينوا العدوَّ على أنفسكم بأيدكم نسأل الله أن يؤلف بين القلوب ويجمع كلمة المجاهدين والمسلمين جميعا على ما يحب ويرضى.

هذا ما تيسر كتابته في هذه العجالة، وقد قطعت الموضوع قطعا وهو لا يزال لم يكتمل والله يتولانا وإياكم ويوفقنا لكل خير فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والله مولانا ومولاكم نعم المولى ونعم النصير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم المحب / أبو يحيى الليبي 29/ذو القعدة/1432هـ.



أنقذوا

تركستان قبل فوات الأوان

معاناة المحجبات في تركستان

شهدت قرية "قرتال" التابعة لولاية "أقصو" حادثةً إجرامية ضد حجاب المرأة المسلمة من قبل إحدى النساء الشرطيات عام 2009م، وكانت هذه الشرطية قد سُلمت لها الأوامر من قبل الشرطة أن تراقب المحجبات المسلمات في قريتها، -ونعني هنا بالمحجبات أي المسلمات اللاتي يرتدين اللباس الطويل الساتر- فنفذت هذه المرأة الخبيثة عملها حيث استبدلت ببزتها الأمنية ملابس مدنية، وأخذت تتجول في الأسواق لمراقبة المحجبات، وكان لها مقص خاص تقص به حجاب المرأة المسلمة علنية، وتكشف عورتها وتفضحها أمام أعين الناس. وقد تعذبت الأخوات المسلمات شتى أنواع التعذيب بهذه العميلة المجرمة في القرية، وكانت تلاحق المحجبات في الشوارع والأسواق، وتمزق حجابهن من أسفل وتعريهن منه أمام الناس، وأيما امرأة اعترضت عليها، تسجل اسمها و تعتقلها وتحقق معها في السجن. وكم من مرأة مسلمة عفيفة اعتقلت في السجن وعذبت بسبب عمل هذه الشرطية الخبيثة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل بدأت هذه المرأة المجرمة بدخول البيوت والتفتيش عن الحجاب أي (الثياب الطويلة السابغة) والمتحجبات، وتجمع المعلومات عن الملتزمات بالدين وتدلي بها إلى قادته.

وكان اسم هذه المرأة المجرمة "أنارة" وهي تسكن في ضواحي سوق القرية، بمبني الموظفات الحكوميات، وقد راقبتها أنا وصديق لي لعلنا نخلص المسلمين منها ومن عملها، ولكن فجأة اعتقل أستاذنا (وهما يدرسان عند أحد الدعاة) من قبل الشرطة المسلحة، وتوقفنا عن العمل، وجهزنا أنفسنا للهجرة في سبيل الله خوفا من الإعتقالات الشاملة في القرية. وإن شاء الله سوف تُقتل هذه المجرمة بأيدي المجاهدين إن لم تتخلي عن عملها القذر!

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

ئىسلام ئاۋازى

ISLAM AWAZI

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية

أسود لا تهاب الموت

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }(البقرة 216)

لقطات من تدريب المجاهدين في معسكر الجماعة

من اصداراتنا

- سياحة المؤمنين 4 - 5
- الأخوات في سبيل الله (باللغة الروسية)
- عشاق الجنان 7

من الأناشيد المرئية:

- عطاؤك يا رب
- أبطال المجاهدين
- أسود تركستان
- بلاد العز - تركستان